بسم الله الرحمن الرحيم

اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العلمية العربية (ارسيف – ARCIF) ٢٠١٩

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
قاعدة البيانات العربية الرقمية
Arcif Analytics

Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
معرفة e-MAREFA

التاريخ: 2019-10-12
الرقم: L19/ 284 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة حولية المنتدى المحترم
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة / العراق
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهديكم أطيب التحيات وأسمى الأماني.

يسر **معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسيف – ARCIF)**، أحد مبادرات قاعدة بيانات "**معرفة**" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه **قد أطلق تقريره السنوي الرابع** للمجلات للعام 2019، خلال الملتقى العلمي "**مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمي في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي**" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ 3 أكتوبر 2019.

يخضع معامل التأثير "ارسيف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل " **ارسيف Arcif** " قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن **(4300)** عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من **(1400)** هيئة علمية أو بحثية في **(20)** دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها **(499)** مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "**ارسيف Arcif**" في تقرير **عام 2019** .

ويسرنا تهنئتكم وإعلامكم بأن **مجلة حولية المنتدى** الصادرة عن **المنتدى الوطني لأبحاث الفكر و الثقافة**، **قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسيف Arcif"** المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها 31 معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: http://e-marefa.net/arcif/criteria/

و كان معامل "**ارسيف Arcif** " لمجلتكم لسنة 2019 **(0.0179)**. مع العلم أن **متوسط معامل أرسيف** في **تخصص "العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات)"** على المستوى العربي كان **(0.072)**، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، و كذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "**ارسيف Arcif**" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
" ارسيف Arcif"

معامل التأثير والاستشهاد العربي
Arcif
Arab Citation & Impact Factor

+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7
info@e-marefa.net
www.e-marefa.net
Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan

كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد مجلة (حولية المتدى)

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

العدد: ب ت/ ٦٨٧٨
التاريخ: ٢٠١٠/٩/٢٧

No :
Date:

جمعية المنتدى الوطني لابحاث الفكر والثقافة / مكتب السيد رئيس الجمعية

م/ مجلة حولية المنتدى

تحية طيبة ...

إشارة الى طلب المقدم من قبلكم لغرض اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض الترقية العلمية ، حصلت مصادقة معالي الوزير على محضر الاجتماع الثاني عشر لتقويم المجلات العلمية المنعقد في ٢٠٠٩/٥/١٢ على اعتماد مجلة حولية المنتدى لاغراض للترقية العلمية .

... مع التقدير

أ.م.د.محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٠/٩/٢٦

نسخة منه الى :
- مكتب معالي الوزير / اشارة الى مصادقة معاليه المؤرخ في ٢٠١٠/٨/٣١...مع التقدير.
- دائرة البحث والتطوير/قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

الهاتف / ١٩٤٠٦٥ الايميل ٩/٢٢

Email: researchdep@mohesr.gov.iq
Tel : 7194065

مجلة حولية المنتدى للدراسات الإنسانيَّة – مَجَلّةٌ أكاديميَّة مُحكمة لأغراض التَّرقِيَة العِلميَّة
تصدر عن: المُنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة – جمعية علمية
(مجازة من وزارة التعليم العالي بموجب الأمر الوزاري المرقم ٣٢١٨ في ٢٠٠٨/٨/١٠)

❖ مجلة فصلية علمية محكمّة تصدر عن جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة:
❖ العدد الحادي والأربعون، من السنة الثالثة عشر، كانون الثاني ٢٠٢٠م.
❖ رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠.
❖ البريد الإلكتروني: almintadaC@gmail.com
❖ رقم الهاتف: ٠٧٨٠١٠٠٨٤٢٠ / ٠٧٨٠٥٩٣٥٦٤٩

I.S.S.N. : 1998-0841
المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثَّقافة

جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فإنه لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

2020

(سيتم منح مجلة حولية المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة رتبة الدخول ضمن تصنيف كلاريفيت العالمية)

عنوان المنتدى: حي العدالة – الشقق السكنية مقابل دائرة الإقامة والمجلس البلدي في النجف الأشرف

جمعية المنتدى الوطني لأبحاث الفكرة والثقافة

I.S.S.N. : 1998-0841

حولية المنتدى

للدراسات الإنسانية

مجلة أكاديمية محكّمة لأغراض الترقية العلمية

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق – بغداد (٢٣١١) لعام ٢٠٢٠م

رئيس التحرير

أ. متمرس د. عبدالأمير كاظم زاهد

سكرتارية التحرير

م.د. أسعد عبدالرزاق الأسدي
م.د. حيدر حسن ديوان الأسدي

هيأة التحرير

أ.د. علي عبدالحسين المظفر
أ.م.د. محمد جبار هاشم
أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي
أ.م.د. عبدالرزاق رحيم صلال
أ.م.د. نوري حساني الكاظمي
أ.م.د. أمل عبدالحسين كحيط
أ.م.د. نور مهدي كاظم
م.د. حيدر عبدالجبار كريم
م.د. صباح خيري راضي

الإشراف اللغوي

أ.م.د. مريم عبدالحسين التميمي

العلاقات العامة والمتابعة

د. محمد محي التلال

معتمد اللغة الإنكليزية

علي حسين الحارس

الإخراج الفني

عادل عبد عذاب

الهيأة الإستشارية

أ.د. حسن لطيف الزبيدي	إستاذ التنمية – جامعة الكوفة
أ.د. حسن ناظم	أستاذ كرسي اليونسكو / جامعة الكوفة
أ.د. روبرت غليف	أستاذ كرسي الأديان في جامعة اكسترا / المملكة المتحدة
أ.د. طلال عتريسي	الاستشاري العلمي لجامعة المعارف – لبنان
أ.د. عفيف عثمان	أستاذ في كلية الآداب الجامعة اللبنانية – لبنان
أ.د. محمد تقي سبحاني	رئيس مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي – إيران
أ.د. عبدالجبار الرفاعي	رئيس مركز فلسفة الدين – بغداد – العراق
أ.د. حيدر حسن اليعقوبي	أستاذ علم النفس التربوي – جامعة كربلاء
أ.د. عماد عبدالرزاق	أستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة – مصر
أ.د. صباح كريم كلو	أستاذ المعلوماتية / مسقط – عمان

تعليمات النشر في مجلة حولية المنتدى

١. الإلتزام بالمنهجية العلمية في كتابة البحث واتباع الأصول والأعراف المنهجية السائدة.

٢. أن يتميز البحث بالإضافة والجدة والإضافة النوعية للمعرفة. نقداً. أو تديلاً. أو ابتكاراً ولا تنشر المجلة الأبحاث المكررة في مضامينها.

٣. أن تشمل الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث كاملاً، وإسم الباحث ودرجته العلمية، ومكان عمله، وتاريخ إنجازه، وترفع مع البحث سيرة علمية موجزة للباحث.

٤. توضع الجداول والملاحق والمراجع والفهارس في آخر البحث.

٥. تمتلك حولية المنتدى حق طباعة الأبحاث المقبولة للنشر ونشرها مدة خمس سنوات من تاريخ نشر البحث.

٦. يشترط أن يكون البحث مطبوعاً على قرص CD وفق المواصفات الآتية:

- أن يكون حجم الصفحة المطبوع عليها البحث (B4)
- أن تترك مسافة (٢سم) لأبعاد الصفحة من الجهات الأربعة.
- يطبع البحث بخط (Arial) حجم (١٦) على نظام الـ (Word) ويكون التباعد ما بين السطور هو (سطر ونصف) ويكون حجم خط الهامش (١٣).
- إدراج الهوامش بشكل تلقائي وليس يدوياً.
- تجميع الأشكال الهندسية في البحوث التي تتضمن جداول ومخططات بيانية أو إحصائية.
- أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) صفحة.

شروط النشر في مجلة حولية المنتدى

أولاً: التحكيم:

١- يخضع جميع البحوث والدراسات المنشورة للتحكيم من متخصصين من ذوي الخبرة البحثية والمكانة العلمية المتميزة.
٢- نحرص على أن تعلو رتبة المحكم العلمية على رتبة الباحث (في حال المؤلف الفردي) أو رتبة أي من الباحثين (في حال تعدد المؤلفين).
٣- لمجلتنا قائمة بالمحكمين المعتمدين في تخصصات المجلة ويجري تحديث هذه القائمة على ضوء التجربة بشكل مستمر.
٤- يطلب من المحكم رأيه في البحث كتابة على وفق استمارة محددة، تتضمن على سبيل المثالث:

- أصالة البحث ومدى إسهامه المعرفي في مجال التخصص.
- منهجية البحث.
- المصادر والحواشي.
- سلامة التكوين واللغة والاستنتاجات.
- ويطلب إليه في نهاية تقسيمه العام ابداء الرأي في مدى صلاحية البحث للنشر.

٥- تستعين المجلة بمحكمين اثنين على الأقل لكل بحث، ويجوز لرئيس التحرير اختيار محكم ثالث في حال رفض البحث من أحد المحكمين، ويعتذر للباحث من عدم نشر البحث في حال رفضه من المحكمين.

ثانياً: حقوق المجلة:

١- لهيأة التحرير حق الفحص الأولي للبحث وتقرير أهليته للتحكيم، ويعد رأي المحكمين الزامياً لرئيس التحرير وهيأته.
٢- يجوز لرئيس التحرير إفادة كاتب البحث غير المقبول للنشر برأي المحكمين أو خلاصته. عند طلبه من دون ذكر أسماء المحكمين، ومن دون أي التزام بالرد على دفاعات كاتب البحث.
٣- تعطى الأولوية في نشر البحوث المقبولة للنشر للباحثين المنتمين للمنتدى ولاسيما تلك المتصلة بدراسات بالدراسات الأنسية المعاصرة.
٤- لا يجوز نشر البحث في مجلة علمية أخرى بعد إقرار نشره في مجلتنا.
٥- للمجلة العلمية إعادة نشر البحث، ورقياً كان أم الكتروني مما سبق لها نشره، من دون حاجة لإذن الباحث، ولها حق السماح للغير بإدراج بحوثها في قواعد البيانات المختلفة سواء أكان ذلك بمقابل أم من دون مقابل.
٦- تستوفي المجلة أجور النشر حسب تعليمات الوزارة / البحث والتطوير على وفق اللقب العلمي، وتستوفي ثلاثة آلاف دينار عما زاد عن (٢٠) صفحة.

ثالثاً: حقوق الباحث:

١- يحرص رئيس التحرير على إفادة كاتب البحث بمدى صلاحية البحث للنشر في خلال أسبوعي من تسلم ردود المحكمين.

٢- يجوز للباحث إعادة نشر بحثه المنشور بالمجلة ضمن كتاب للباحث بعد مضي ثلاث سنوات من نشره بالمجلة، على أن يستأذن من المجلة وأن يشير إلى المصدر عند إعادة النشر.

رابعاً: الإجراءات والتدابير في حال الإخلال بالإقرار:

١- إذا ثبت للمجلة قيام الباحث بنشر البحث، ورقياً أو الكترونياً قبل تقديمه للمجلة أو عند ذلك أو بعده يحق للمجلة حرمانه من النشر مستقبلاً في المجلة مدة لا تقل عن سنة، على وفق ما تراه هيأة تحرير المجلة، وتخطر الجهة التي نشر فيها.

ملاحظات مهمة للباحثين

من خلال اطلاعنا على تقويمات المقومين العلميين للبحوث العلمية المنشورة في هذا العدد، وما أشاروا إليه لهيئة التحرير من تصويبات لابد للباحثين من وجوب الأخذ بها، ارتأينا نشرها لتعميم الفائدة لجميع الباحثين الكرام. وأهم هذه الملاحظات هي:

١- اعتماد منهجية علمية واضحة في كتابة البحوث العلمية.

٢- استعمال المصادر والمراجع العلمية بصورة صحيحة.

٣- يجب إبراز شخصية الباحث العلمية بوضوح، وعدم الإكثار من نقل النصوص من المصادر والمراجع دون الرجوع إلى تحليلها ونقدها سلباً أو إيجاباً.

٤- التأكيد على اختيار موضوعات حديثة للبحوث والإبعاد عن العناوين المكررة والمستهلكة.

٥- على الباحثين جميعاً في مستهل بحوثهم التأكيد على ذكر أهمية البحث وفرضيته ومشكلته.

٦- على الباحثين الأخذ بملاحظات المقومين وتصويباتهم العلمية لأنها تساهم في الرصانة العلمية للبحث.

٧- الإكثار من نشر البحوث التطبيقية في مجال الدراسات اللغوية، لأنها الأقرب إلى الدرس اللغوي الحديث، مما يؤدي إلى ترصين العلاقة بين التراث والمعاصرة فتخرج النتائج جيدة.

٨- يجب أن تكون الاستنتاجات مستوحاة من مادة البحث، لا من خارجه، أو أن تكون بعيدة أو غريبة عن مضمون المادة العلمية للبحث.

٩- تحري الدقة في نقل المعلومة العلمية من المصادر الموثقة علمياً، والإبعاد عن الكتب المجهولة، أو ذات الشبهة لكونها غير مستوفية لشروط البحث العلمي الرصين.

المحتويات

محور الدراسات الدينية

الموت الدماغي حقيقته وأحكامه الشرعية أ.د. بلاسم عزيز شبيب	١٥-٤١
الفعاليات السياسية للمرأة في السنة النبوية (نساء أهل البيت "عليهم السلام") أ.د. نزار حبيب الخاقاني م.م. نازك نعيم البهادلي	٤٣-٥٣
أسس ومقومات مقاصد الشريعة أ.م.د. صلاح عبدالحسين المنصوري الباحث: ليث حسين صالح	٥٥-٨٣
الإصلاح المجتمعي والسياسي عند فقهاء مدرسة النجف الأشرف م.د. ناصر هادي الحلو	٨٥-١١٥
الطلاق في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية أ.م.د. تيسير أحميد عبل الركابي	١١٧-١٤٠
الملامح الاقتصادية في القرآن سورة الحشر اختياراً م.د. نضال محمد قمبر	١٤١-١٥٩
محورية القرآن والسنة م.د. كمال حمادي سفيح العلي	١٦١-١٨٠
السنن التاريخية بين القرآن ونهج البلاغة م.م. ياسمين حاتم بديد الابراهيمي م.م. سجاد عبدالحليم الربيعي	١٨١-١٩٧
صحة تصرفات المكرّه مقاربة فقهية الباحث: يقظان رجب ناصر	١٩٩-٢١٣

محور الدراسات اللغوية والأدبية

عارض الحذف في بناء الجملة الأسمية دراسة في آيات الأقوام والأمم البائدة أ.د. سالم يعقوب يوسف الباحثة: أخلاص صلال هيول الأسدي	٢١٧-٢٣١
دعاء أهل الثغور للإمام زين العابدين (ع) دراسة تحليلية دلالية أ.م.د. فضيلة عبوسي محسن العامري	٢٣٣-٢٦٠
مكون التركيب الفعلي في العربية والفارسية دراسة نحوية أ.م.د. سليم عبدالزهرة محسن الجصاني	٢٦١-٢٧٢
سلطة النحو أ.م.د. محمد عبد كاظم الخفاجي	٢٧٣-٢٨٩

المحتويات

في مفهوم الدلالة المفهومية م.د. هادي خلف رسن	٢٩١-٣١٠
جماليات الصورة الشعرية عند الشاعر حسين عبداللطيف الأستاذ المتمرس د. فهد محسن فرحان الباحث حسين فالح نجم	٣١١-٣٢٧
جهود القدماء في دراسة الموشح الأندلسي في ضوء المناهج النقدية القديمة م.م. وجدان صادق صدام أ.م.د. خالد عبدالكاظم عذاري	٣٢٩-٣٥٠
كليلة ودمنة في الدرس النقدي العربي دراسة وصفية تحليلية أ.م.د. ثائر عبدالزهرة لازم الباحث: صفاء سامي عبدالغفور	٣٥١-٣٨٢
الحصر بـ(إنّما) حقيقته وأثره عند النحويين والبلاغيين والأصوليين أ.م.د. أحمد عبدالله نوح	٣٨٣-٤٢٣
محاولة لقراءة جديدة لباب (أفعال الظن) المدرس الدكتور عبدالمطلب جبار أمان	٤٢٥-٤٣٨
المكان في شعر صدام فهد الأسدي د. ميعاد زعيم العبادي الباحث: محمد علي موسى	٤٣٩-٤٦٨
قراءة ثقافية في شعر مهلهل بن ربيعة م.د. أحمد طعمة حرب م.د. فرحة عزيز محسن	٤٦٩-٤٨٤
دلالات السياق القرآني (سورة المرسلات) نموذجا م.م. مهند أحمد إبراهيم	٤٨٥-٥٠٤

محور الدراسات القانونية

النظام القانوني للأسباب والمنطوق في كتابة الحكم القضائي في قانون المرافعات المدنية م. د. علي عبدالحسين منصور الدراجي	٥٠٧-٥٣٤

محور الدراسات التاريخية

آراء المؤرخين في أسرى يهود بني قريظة (دراسة تحليلية) أ.م.د. نبيل جواد الخاقاني	٥٣٧-٥٥٢

محور الدراسات اللغوية الإنكليزية English

الدليلية وأنواعها الرئيسية والفرعية م.م. أحمد مانع حوشان د. رمضان مهلهل سدخان	٥٥٥-٥٧١

مجلة حولية المنتدى وعامها الثالث عشر

في نيسان ٢٠٠٣، وبعد أنهيار النظام الديكتاتوري، كان بلدنا قد تعرض الى بلاء اخر مركب هو احتلال الامريكان من جهة وصعود طبقة الفاشلين وغير المؤهلين لإدارة الشأن العام اضافة الى تدني سلوك العفة والنزاهة عند عدد ليس بالقليل منهم وصاروا حكاما لهذا البلد الذي كان يحتاج الى حكام من الطراز الاول مع جهد استثنائي ومضاعف لإصلاح ما خربته الديكتاتورية والحروب الحمقاء وسني الحصار اللئيم الذي كان من القسوة بمكان أن اطاح بأشياء لم نتصور أن يطاح بها مثل الشعور الوطني والإخلاص للشعب خصوصا المتضررين من ابنائه ولكن ليس على سبيل اقتطاع جزء من ريع النفط وتخصيصه لهم مع وجود فقراء غيرهم لم يستطيعوا أن ينخرطوا بقوائم العطاء السخي الذي قدمته سلطات (العدالة الانتقالية) لشريحة من الناس استطاعوا أن يقتربوا من الحكام الجدد، ويعدوهم بأصوات انتخابية في حمى اللهاث على الاصوات لتصدر الواجهة السياسية لذلك صدرت عدة قوانين منحت فئات من الناس امتيازات مالية لا مبرر قانوني لها على الاطلاق .

لقد كان هؤلاء الذين حكموا البلد في ظن الناس أنهم سيفتدونه بأرواحهم لما عرفوا لهم من تضحيات لبعضهم ابان قمع أجهزة النظام، فتنامى فينا أمل أن تبنى المدارس والجامعات على الغرار الأوربي، وتتحول المشافي ومراكز الصحة الى مستوى رفيع، وتبنى الطرق والجسور وتقام المصانع وتزدهر الزراعة ويرتفع مستوى المواطن العراقي علمياً وذوقياً الى ما يستحقه من كمال ومن هذا الحلم كان الناس يتحدثون عن وثيقة دستور تحقق لهم هذا الحلم فانشغلوا لما تبقى من عام ٢٠٠٣ بالحوارات اليومية في هذا الصدد.

وانذاك كنا: مجموعة من المهتمين بالشأن الوطني نتداول يومياً موضوعاً من مستجدات اوضاع بلدنا حتى نضج عندنا مشروع أن نتحول من أصدقاء نلتقي لقاءات غير مخططة الى مؤسسة معرفية وتعمق الحوار في هذا الأمر الى أن توصلت الى تأسيس جمعية علمية في النجف تعنى بالفكر والثقافة وأخترنا أن نسميها (المنتدى) لأننا بدأنا اصدقاء نجلس بمنتدى مصغر، وتيمناً بمؤسسة سابقة اتت اكلها كان قد اسسها مجدد القرن العشرين استاذنا المجتهد الفقيه والمفكر الشيخ محمد رضا المظفر وهي منتدى النشر لما لها من فضل وأيادي بيضاء على أغلب أكاديمي النجف الاشرف، وكنت مصراً أن أضع صفة لهذا المنتدى فاخترت صفة (الوطني) للمنتدى لأن الهموم كانت لها أولوية وطنية، ثم أضفنا للعنوان (لإبحاث الفكر والثقافة) ليأخذ صفة علمية بحثية اكاديمية

ومن نيسان ٢٠٠٣ حتى آب ٢٠٠٨ كنا نحاول أن يدرج ضمن الجمعيات العلمية المعتمدة رسمياً في وزارة التعليم العالي العراقية فحصلنا على الاعتماد في ١٠/٨/٢٠٠٨ فكان ذلك اول امتياز يحققه المنتدى، بعد ذلك فكرنا بإصدار مجلة فصلية تعنى بالعلوم الانسانية فأصدرنا العدد الأول في ٢٠٠٨ ثم صدر منها في عام ٢٠٠٩ عددان بعد ذلك اصدرنا عددين في ٢٠١٠ وعددين في ٢٠١١ وأربعة اعداد في ٢٠١٢ وأربعة أعداد في ٢٠١٣ وخمسة اعداد في ٢٠١٤ واربعة اعداد في ٢٠١٦ واربعة اعداد في ٢٠١٧ وخمسة اعداد في ٢٠١٨ وستة اعداد في ٢٠١٩، فيكون مجموع ما صدر عنها لغاية نهاية ٢٠١٩ (اربعين) عدداً لسنوات عشر وسيصدر العدد (٤١) في مطلع ٢٠٢٠ أن شاء الله .

اما الامتياز الثاني فاننا قد حصلنا على اعتماد الوزارة لمجلتنا لأغراض الترقية الاكاديمية والتعضيد العلميفي ٢٠١٠ فأصبحت المجلة التي اسميناها (حولية المنتدى) مجلة اكاديمية معتمدة عراقياً على مستوى عموم الوطن، ولان المجلة التزمت بالمتطلبات المنهجية والموضوعية وتوالت اعدادها بانتظام وترقى بها عدد كبير من الزملاء فقد دخلت المجلة في منظومة المجلات العلمية (محرك المجلات العلمية) التي أسستها دائرة البحث والتطوير وأصبحت المنظومة مؤسسة معرفية اختزنت مئات المجلات والأف الأعداد، ومتى أراد أي باحث أن يطلع على الأعداد بإمكانه أن يدخل الى موقع المجلات العلمية الراقية في (وزارة التعليم) (**Iraqi Academe Scientific journal**) ضمن (٢٧٢) مجلة محكمة صادرة عن (٦٠) جامعة .

وحصلت المجلة على (**ISSN**) الرمز المعياري الدولي للمجلات وهو (١٩٩٨٠٨٤١)، ودخلت المجلة في قائمة الدوريات المفهرسة في قاعدة (**Human Index**) في دار المنظومة، فصار سهلاً أن يصل اليها الباحث في الوطن العربي .

لقد حصل عدد كبير من الزملاء الاكاديميين على القاب علمية من خلال النشر في هذه المجلة، لاسيما وأن فيها هيأة استشارية من كبار العلماء الاكاديميين العراقيين والعرب والاجانب، كما أن فيها هيأة تحرير مؤلفة من أساتذة ممتازين .

ونحن على أعتاب الدخول الى العام الثالث عشر من عمر المجلة والتي ستفتح في مطلع ٢٠٢٠ بإصدار العدد (٤١) .

اختارت مؤسسة (**Arcif Analytics**) مجلتنا كإحدى المجلات التي تمتلك معامل التأثير وهي مؤسسة عربية أسمها (معرفة) قامت بتأسيس قاعدة بيانات رقمية تشتمل على (٧٠٠,٠٠٠) سجل تصدر عن (٤٠٠) مؤسسة بحثية واكاديمية ودار نشر من (٢٠) دولة، ومعها بنوك للمعلومات وقواعد بيانات ذكية ومتخصصه سعيا وراء تأسيس معامل التأثير والاستشهاد العربي

(**Arcif Arab Citation and Impact factor**) بتعاون خبراء دوليين مهتمين بهذا النوع من التخصص وفعلاً صدر المعامل عام (٢٠١٨) ليصبح مؤشراً ومقياساً معتمداً في تصنيف الجامعات العربية ضمن المقاييس العلمية، أضافة الى توثيق الانتاج العلمي وعلى معايير علمية مدروسة منها معايير النشر ضمن الاعراف المنهجية المعتمدة دولياً ورصد الاقتباسات منها لقياس علمية الابحاث المنشورة عليها وما تقدمه المجلة للمجتمع العربي، وبتقرير المؤسسة الرابع لعام ٢٠١٩ نالت مجلتنا معامل تأثير قدره (٠,٠١٧٩) وهو من الفئة المتوسطة التي لم نجد مجلات عربية وعراقية مشهورة قد دخلت في هذا التصنيف بعد إقرار الاعتماد من مجلس الاشراف والتنسيق الذي من اعضائه اليونسكو الاقليمي (الاسكوا)، ومكتبة الاسكندرية وغيرها .

ومن بين (٤٣٠٠) مجلة عربية تصدر عن (١٤٠٠) مؤسسة من (٢٠) دولة نجح منها (٤٩٩) مجلة اعتبرت مجلة (حولية المنتدى) معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل (**Arcif**) وحازت على (٠,٠١٧٩) علماً أنه متوسط معامل (**Arcif**) في تخصص العلوم الانسانية (٠,٠١٧٢) فكنا فوق المتوسط ضمن الفئة الثالثة (**Q3**) وبهذا تكون (حولية المنتدى) المعتمدة على الرقم الدولي للمجلات العالمية، وأعتماد وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، ودخولها في موقع المجلات العالمية، واخيراً حصولها على معامل تأثير متوسط سنسعى عام ٢٠٢٠ الى الصعود الى الفئة الثانية بأذن الله تعالى ...

رئيس التحرير

الإصلاح المجتمعي والسياسي عند فقهاء مدرسة النجف الأشرف

م.د. ناصر هادي الحلو

المقدمة

الحمد لله المحمود على الآلاء، الواسع العطاء، المشكور بفضله على جميع أهل الأرض والسماء، الذي غرقت في مطالعة نور كبريائه أنظار الأولياء، وتحيّر في القليل من مبتدعات مخلوقاته أفكار الحكماء، وظهر آيات لوحدانيته تعقلها قلوب العلماء، ونطق لبيانها بعجيب الأدلة القاهرة فسمع دعاؤه آذان الفضلاء، حمداً جسيماً عظيماً يعجز عن وصف لسان أهل الحمد والثناء، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه ومستودع سره، أول الموجودات ومصباح الهداة، وعلى آله وأهل بيته معادن الإحسان والجود، لاسيما ابن عمه ووصيّه أمير المؤمنين (عليه السلام) الذي جعله الله تعالى بمنزلة نفس النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صلاة دائمة باقية ماظهرت أسرار الوجود عن خبايا العدم، متلاحقة متتالية لا تكتم بالعمم[1].

وبعد، فقد اخترت الخوض في هذا الموضوع (الإصلاح المجتمعي والسياسي عند علماء مدرسة النجف الأشرف) نظراً للظروف التي يواجهها بلدنا العراق الحبيب ودور المرجعيية الفعّال في الحراك الوطني وفي إدارة الدولة وإنقاذ البلاد والعباد من الإنجرار وراء الفتنة الطائفية المقيتة، إضافة لما قامت به المرجعية المتمثلة بسماحة السيد السيستاني (دام ظله الوارف) من إصدار فتوى الجهاد الكفائي التي حفظت الأرواح والأعراض والمقدسات من الإعتداء عليها بشتى الطرق والأساليب من قبل أعداء الله وأعداء الإسلام ممن يعرفون ب (داعش) وقد تناولت بعض فقهاء مدرسة النجف الذين كان لهم دورمتميز في الإصلاح المجتمعي داعياً الله تعالى التوفيق والسداد.

المطلب الأول

دور الشيخ كاشف الغطاء في الإصلاح

(هو الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الجناحي علم الأعلام وسيف الإسلام، شيخ الفقهاء صاحب كشف الغطاء) [٢].

(ولد بالنجف الأشرف سنة ١١٥٦ من الهجرة النبوية كما صرّح بذلك العلامة الطهراني في الطبقات، وزاد في الهامش: وقيل ١١٥٤ والصحيح ماذكرناه، وقد صرّح به حفيده الشيخ علي بن محمد رضا بنموسى بن جعفر وهو أعرف بولادة جدّه من غيره) [٣].

وقد وصفه الشيخ النوري في المستدرك بقوله (هو من آيات الله العجيبة التي قصر عن دركها العقول، وعن وصفها الألسن، فإن نظرت الى علمه بكتابه كشف الغطاء الذي ألفه في سفره ينبئك أمر عظيم، ومقام عليّ في مراتب العلوم الدينية، أصولاً وفروعاً) [٤].

وكان الشيخ الأنصاري رحمه الله يقول ما معناه:(من أتقن القواعد الأصولية التي أودعها الشيخ في كشفه فهو مجتهد عندي) [٥].

(وإن تأملت في مواظبته للسنن والآداب، وعباداته ومناجاته في الأسحار، ومخاطبته نفسه بقوله: كنت جعيفراً، ثم صرتُ جعفراً، ثم الشيخ جعفر، ثم شيخ العراق، ثم رئيس الإسلام، وبكائه وتذلله، لرأيته من الذين وصفه أمير المؤمنين (عليه السلام) من أصحابه للأحنف بن قيس...) [٦].

وقال العلامة السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة:(وقد إنتهت إليه رئاسة الإمامية الدينية في عصره والزمنية في قطره فهو الفقيه الأكبرمفتي الإمامية رجع إليه الناس أخذوا عنه ورأس بعد وفاة شيخه السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي سنة ١٢١٢ هـ واشتهر باعتدال السليقة في الفقه وقوة الاستنباط من الأدلة فكان أعجوبة في الفقه ولقوة استنباطه اشتهر ـ من باب الملح ـ أن الشيخ جعفر عنده دليل زائد وهودليل الشم وكان مع ذلك أديباً شاعراً) [٧].

ومن جملة من تتلمذ الشيخ جعفر كاشف الغطاء على يديهم والده المكرم الشيخ خضر (ت/ ١١٨٠ هـ) وهو أول مشايخه، وكذلك الأقا محمد باقر بن محمد اكمل المعروف بالوحيد البهبهاني (ت/ ١٢٥٠ هـ) والسيد مهدي الطباطبائي (ت / ١٢١٢ هـ) والسيد صادق الحسيني الأعرجي النجفي المعروف بالفحام (ت / ١٢٠٥ هـ) والشيخ محمد مهدي الفتوي العاملي والشيخ محمد تقي الدورقي النجفي (ت/ ١١٨٦ هـ) [٨].

أما من تتلمذ عند الشيخ فهم جمع غفير، نذكر جملة منهم، وأبرز هؤلاء هم أنجال الشيخ الأربعة وهم: ولده الشيخ موسى النجفي (ت/ ١٢٤٢ هـ) والشيخ علي النجفي (ت / ١٢٥٣ هـ) وولده الشيخ حسين كاشف الغطاء (ت ١٢٦٢ هـ) والذي انتهت إليه رئاسة الشيعة الإمامية وكذلك الشيخ محمد (ت/ ١٢٤٧ هـ)، كما تتلمذ على يديه الشيخ أسد الله الكاظمي (ت/ ١٢٢٠ هـ) والشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر النجفي ـ صاحب جواهر الكلام ـ (ت١٢٦٦ هـ) والشيخ محمد تقي الأصفهاني (ت/ ١٢٤٨ هـ) صاحب حاشية المعلم، وكذلك الشيخ عبد الحسين الأعسم النجفي، والشيخ عبد علي بن أمير علي الرشتي الغروي (ت ١٢٢٦ هـ) والشيخ خضر بن شلال العفكاوي النجفي (ت/ ١٢٥٥هـ)والسيد عبد الله الشبر الكاظمي(ت/ ١٢٤٢هـ) والسيد باقر الحسيني القزويني (ت/ ١٢٤٦ هـ) والسيد صدر الدين العاملي (ت/ ١٢٦٣ هـ) والحاج محمد المشهدي (ت/ ١٢٥٧هـ) والشيخ محمد بن ابراهيم الكلباسي (ت/ ١٢٦١ هـ) وغيرهم من الفقهاء الذين استضاؤا من علمه رضوان الله عليهم[٩].

مكانته الاجتماعية ودوره في الإصلاح:

كانت لدى الشيخ كاشف الغطاء الكبير مكانة اجتماعية سامية ودور إصلاحي بارز تشهد له قضايا مهمة طوال حياته نشير إلى أهمها:

١ـ إذنه لفتح علي شاه القاجاري في أمر الدفاع عن حوزة الإسلام والمسلمين: والذي اقتضاه أمور حدثت في عصره كثورة فرنسا الكبرى وهجوم نابليون ووقع الحروب بين تزار روسيا وإيران واستحلالها مناطق من بلاد القفقاز، ومقاصدها التوسعية، استباق فرنسا والانجليز الى التسرب في دولة إيران والتحركات الداخلية تجاه الدولة المركزية، من ناحية بقاء الحكومات الأفشارية والزندية وأبناء ملوك القاجار، وتلف النفوس، وهتك الأعراض في الحروب الداخلية وغير ذلك[١٠].

٢ـ وهناك عمدة المواضع التي تطرّق إليها الشيخ الأكبر ونصوصها كما وردت في الإجازة الموجودة في كتاب الجهاد من كتابه كشف الغطاء[١١].

أ ـ(الإذن في إدارة الجيش وتدبيره وتقوية الحكومة من حيث العِدّة والعُدّة للدفاع عن أراضي المسلمين وأعراضهم)[١٢].

وذلك بقوله: (ولمّا كان الاستئذان من المُجتهدين أوفق بالإحتياط وأقرب إلى رضا

ربّ العالمين، وأقرب الى الرقيّة، والتذلل والخضوع لربّ البرية، فقد اذنتُ إن كنتُ من أهل الاجتهاد، ومن القابلين للنيابة عن سادات الزمان للسلطان ابن السلطان، والخاقان ابن الخاقان المحروس بعين عناية الملك المنّان، فتح علي شاه ادام الله ظلاله على رؤوس الأنام، في أخذ ما يتوقف عليه من تدبير العساكر والجنود، ورد اهل الكفر والطغيان والجحود.....) (١٣)

ب ـ (وجوب إطاعة السلطان في ذلك حيث إنّه مأذون من قبل الحاكم الشرعي والفقيه الجامع للشرائط) (١٤).

ونصّه (ويجب على من اتفق في الإسلام، وعزم على طاعة النبي والإمام عليهما السلام أن يمتثلوا أمر السلطان، ولا يخالفوه في جهاد أعداء الرحمن، ويتبعوا أمر من نصبه عليهم وجعله دافعاً عمّا يصل من البلاء إليهم، ومن خالفه في ذلك فقد خالف الله، واستحق الغضب من الله) (١٥).

ج ـ (توصية السلطان وعمال الحكومة برعاية التقوى والعدل والمساواة والتفقه، وأن يكونوا للرعية كالأب الرؤوف والأخ العطوف) (١٦).

وذلك بقوله: (وينبغي لسلطاننا خلد الله ملكه أن يوصي محل الاعتماد، ومن جعله منصوباً لدفع أهل الفساد بتقوى الله، وطاعته، والقيام على قدم في عبادته، وأن يقسم بالسوية ويعدل في الرعية، ويساوي بين المسلمين، من غير فرق بن القريب والغريب، والعدو والصديق، والخادم وغيره، والتابع وغيره، ويكون لهم كالأب الرؤوف، والأخ العطوف) (١٧).

ج ـ (لزوم حفظ الأسرار وعدم إذاعتها للأغياب) (١٨).

ونص ذلك هو (وأن لا يودع شيئاً من الأسرار إلا عند من يخاف من بطش الملك الجبّار، فإن من لا يخاف الله لا يؤمن إذا غاب، وفي الحضور من الخوف يحافظ على الأدب) (١٩).

د ـ (توظيف المعلمين لتعليم الصلاة ومسائل الحلال والحرام وأحكام العبادات ليجعلوا الجيش في زمرة حزب الله) (٢٠).

حيث يقول: (ويضع معلمين يعلمونهم قراءة الصلاة، والشك يّات والسهو يات، وسائر العبادات، ويعلمهم المحلّلات والمحرمات حتّى يدخلوا في حزب الله) (٢١).

ز ـ (إقامة الشعائر الإسلامية، وتعيين مؤذنين، وأئمة الجماعات والمحافظة على الصلاة والصيام في جيش المسلمين) (٢٢).

بالقول: (وأن يقيم شعار الإسلام ويجعل مؤذنين وأئمة في معسكر الإسلام، ويأمرهم بالصلاة والصيام، والمحافظة على

الطاعة والانقياد للملك العلام، وعلى أوقات الصلاة والاجتماع إلى الإمام) [٢٣].

ط ـ (نصب الوعّاظ العارفين باللغة الفارسية والتركية في صفوف الجيش، للوعظ وترويج مفهوم الشهادة في سبيل الله تعالى) [٢٤].

ونص ذلك (وينصب عارفاً، عارفاً بالفارسية والتركية، يبين لهم نقص الدنيا الدنية، ويرغبهم في طلب الفوز بالسعادة الأبدية، ويسهل عليه أمر حلول المنية ببيان أن الموت لا بد منه، ولا مفر عنه، وأن موت الشهادة فيه السعادة، وأن الميت شهيد حيّ عند ربّه، معفوّ عن اثمه وذنبه) [٢٥].

هـ ـ (وجوب قيام المجتهدين في مقام الجهاد الدفاعي عن حوزة الإسلام والمسلمين أوالمأذون منهم) [٢٦].

حيث قال: (ويجب تقديم الأفضل أومأذونه في هذا المقام، ولا يجوز التعرض في ذلك لغيرهم، ويجب طاعة الناس لهم، ومن خالفهم فقد خالف إمامهم، فإن لم يكونوا أو كانوا ولا يمكن الأخذ عنهم أو الرجوع إليهم، وجب على كل بصير صاحب رأي وتدبير، عالم بطريقة السياسة عارف بدقائق الرئاسة، صاحب إدراك وفهم، وثبات وجزم وحزم، أن يقوم بأحمالها، يتكلف بحمل أثقالها، وجوباً كفائياً مع مقدار القابلين، فلو تركوا ذلك عوقبوا أجمعين، ومع تعيّن القابلية، وجب عليه مقاتلة الفرقة الشنيعة الأروسية وغيرهم من الفرق البغية، وتجب على الناس إعانته ومساعدته ان احتاج إليهم ونصرته، ومن خالفه فقد خالف العلماء الأعلام، ومن خالف العلماء الأعلام فقد خالف والله الإمام، ومن خالف الإمام فقد خالف رسول الله سيدالأنام ومن خالف سيد الأنام فقد خالف الملك العلّام) [٢٧]

٢ـ دفاعه عن النجف في الحوادث الدامية:

حادثة الشمرت والزقرت المشهورة التي أخذت دوراً مهماً، وهي أعظم حادثة يحتفظ بها تاريخ النجف ودافع الشيخ الأكبر عنها مع زمرة من أهل العلم الذين مرّنهم على حمل السلاح والرمي، وقد كانت داره الكبيرة الشهيرة مذخراً للأسلحة وثكنة للجنود الذين قرر لهم رواتب ودربهم على القتال، فكان الشيخ جعفر ابن النجف البار وقائدها الروحي يرجع إليه في الملمات والحوادث ويستغاث به عند النوازل.

(ولم تكن النجف يومذاك يطيب بها مسكن ولا يألفها ساكن فهو بحزمه وعزمه وشدة صولته ونفوذ أمره، كان يذب عن الضعفاء ويحرس الفقراء، فكان حرزاً منيعاً وسوراً رفيعاً) [٢٨].

(وقد قام الشيخ على تمصير النجف فبنى لها سوراً وأسكن بها جملة صالحة من بيوت العرب والعجم لدرس العلوم الدينية فيها وتولى الزعامة الدينية وأصبحت له المرجعية العامة في التقليد وبلغ من حرصه على تقدم الثقافة ونموها أن استدعى جملة من المهرة في سائر العلوم للنجف وتصدى لصد هجمات الأعراب عنها والتزم بإعاشة الطلاب فيها حتى اشترى لهم الدور والمساكن وبذل لهم حتى مصاريف الأعراس فضلاً عن اللوازم والضرورات) [٢٩].

٣ـ تحريضه على الوهابيين:

بعد ظهور بدعة محمد عبد الوهاب وانتشار مذهب الوهابية في طائفة عنزة، اعتنق هذا المذهب سعود بن عبد العزيز وبه عظمت شوكة الوهابيين وكانت لهم هجمات وحشية على العراق فضربوا في الهمجية والوحشية الرقم القياسي، فوحشيتهم تنفر منها حتى أكلة لحوم البشر، كل ذلك عداوة ونفوراً عن الحق ودليله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، وطالما عانت منهم العتبات المقدسة الأمرين سفك الدماء ونهب الأموال، وقد عاثوا في كربلاء المقدسة كما خلده التاريخ بالدم القاني إلا أنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا في النجف مافعلوه في غيرها ببركة الشيخ جعفر وأمثاله فقد هب مجالدا عن النجف بنفسه واولاده والخاصة من تلاميذه، وكان للنجف سوراً حديدياً قد دفعهم عنها مرات عديدة حتى اندحروا خائبين وتفرقوا خاسرين[٣٠].

ففي سنة ١٢١٧ هـ غار عبد العزيز الوهابي على الحرمين الشريفين النجف وكربلاء وقتل جماعة من العلماء والمجاورين، ولما بلغ أهل النجف نبأ توجهه الى البلدة، وانه قاصد مهاجمتها، فأول مافعلوه أنهم نقلوا خزانة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى بغداد خوفاً عليها من النهب كما نهبت خزانةالحرم النبوي، ثم أخذوا بالاستعداد له والدفاع عن وطنهم وحياتهم، وكان القائم بهذا العبء والمتكفل بشؤون الدفاع هو العلامة الزعيم الشيخ جعفر وساعده بعض العلماء، فأخذ بجمع السلاح، وبجلب مايحتاج إليه في الدفاع، فما كانت إلا أيام حتى ورد الوهابي بجنوده ونازل النجف ليلاً، فبات تلك الليلة، وعزم على أن يهجم على البلدة نهاراً، ويوسع أهلها قتلاً ونهباً وكان الشيخ قد أغلق الأبواب، وجعل خلفها الصخور والأحجار وكانت الأبواب يومئذ صغيرة،

وعين لكل باب عدة من المقاتلة وأحاط باقي المقاتلين بالسور من داخل البلدة، وكان السور يومئذ واهي الدعائم، بين كل أربعين أوخمسين ذراعاً منه قولة أي حصار وكان قد وضع في كل قولة ثلة من أهل العلم شاكين بالسلاح، فكان جميع مافي البلدة من المقاتلة لايزيدون على المائتينلأن أغلب الأهالي خرجوا هاربين حين سمعوا بتوجه العدو، واستجاروا بعشائر العراق، فلم يبق مع الشيخ إلا ثلة من مشاهير العلماء كالشيخ حسين نجف، والشيخ خضر شلال، والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة، والشيخ مهدي ملا كاتب، وغيرهم من المشايخ الأخيار، وكان الشيخ وأصحابه وطنوا أنفسهم على الموت لقلّتهم وكثرة عدوهم، فاستغاثوا بأمير المؤمنين عليه السلام، واستجاروا بحامي الجار فأجارهم وهزم المنافقين وشتت شملهم، وما أصبح الصباح إلا وهم قد انجلوا عن البلدة المشرفة وتفرقوا[٣١]

ويذكر العلامة السيد محمد جواد العاملي في كتابه مفتاح الكرامة حيث يقول: (وفي سنة ١٢٢١ هـ في الليلة التاسعة من شهر صفر قبل الصبح بساعة هجم علينا في النجف الأشرف ونحن في غفلة، حتى أن بعض أصحابه صعدوا السور وكادوا يأخذون البلد فظهرت لأمير المؤمنين (عليه السلام) المعجزات الظاهرة، والكرامات الباهرة، فقتل من جيشه كثيراً ورجع خائباً، وله الحمد على كل حال) [٣٢].

٤ـ موقفه أمام الإخباريين:

ناهض الشيخ الأكبر (رحمه الله) الإخباريين ورأسهم في ذلك العصر الميرزا محمد الإخباري أكبر خصوم العراق الأصوليين، بعد أن تمكن من نشر دعوته واستلفت إليها أنظار الناس خصوصاً في إيران حيث انتظر تغلب مذهب الإخباريين، فخرج الشيخ من أجل ذلك إلى الري وبلاد الجبال وألف رسائله الشهيرة في الرد عليهم وأهدى بعضها إلى فتح علي شاه القاجاراي سنة١٢٢٢ هـ وكان شيخ الإخبارية المتقدم قد اتصل به وألف له الرسائل فلم يزل الشيخ كاشف الغطاء الى أن قضى على هذه الحركة[٣٣].

(وله كتاب (الحق المبين) في الرد على الإخباريين، ورسالة لطيفة في الطعن على الميرزا محمد عبد النبي النيسابوري، الشهير بالإخباري سماها أيضا (بكشف الغطاء)عن معايب ميرزا محمد عدو العلماء، أرسلها إلى السلطان فتح علي شاه القاجاري، ودلل فيه قبائح أفعال ذلك

الرجل ومفاسد اعتقاداته الكفريّة، بما لامزيد عليه وذلك حين التجائه الى حريم ذلك الملك خوفاً على نفسه الخبيثة وفراراً من أيدي علماء العراق) [٣٤].

(وقد أرخها مخاطباً لأهل طهران: ميرزا محمدكم لا مذهب له) [٣٥].

(وفيها مخاطباً لذلك الرجل: إعلم والله إنك نقصت اعتبارك، وأذهبت وقارك وتحمّلت عارك، وأججت نارك، وعرفت بصفات الخمس هي أخس الصفات وبها نالتك الفضيحة في الحياة وتنالك بعد الممات، أولها: نقص العقل، وثانيها: نقص الدين وثالثها: عدم الوفاء، ورابعها: عدم الحياء، وخامسها: الحسد المتجاوز للحد، وعلى كل واحد منها شواهد ودلائل لاتخفى عن العالم بل ولا الجاهل..... إلى آخر الرسالة) [٣٦].

وفاته: (توفي يوم الأربعاء عند ارتفاع النهار في ٢٢ أو ٢٧ رجب سنة ١٢٢٨ هـ كما في مستدركات الوسائل أو٢٧ كما ورد في روضات الجنات ويدل عليه ما قيل في تاريخ وفاته ـ العلم مات بيوم فقد جعفر ـ سنة ١٢٢٧ ودفن في تربته المشهورة في محلة العمارة بالنجف) [٣٧]

المطلب الثاني
دور الشيخ النائيني الإصلاحي
(ت/ ١٣٥٥ هـ)

(الشيخ الميرزا محمد حسين ابن شيخ الإسلام الميرزا عبد الرحيم النائيني النجفي، مجتهد خالد الذكر من أعاظم علماء الشيعة وأكابر المحققين) [٣٨].

ينتمي إلى أسرة معروفة في بلاده، بلدة نائين ـ ايران، وكان أبوه يلقب بشيخ الإسلام في أصفهان وهو لقب سلطاني وكذلك أباؤه من قبله، وبعد وفاته لقب به أخوه الأصغر، أماهو فكان شيخ الإسلام بحقلا بفرمان سلطاني[٣٩].

ولد في نائين ـ بلدة من نواحي يزد تبعد عنها عشرين فرسخاً وتتبع إدارياً إلى أصفهان سنة١٢٧٧ هـ / ١٦٨٠ م وتوفي يوم السبت ٢٦ جمادي الأولى سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٢٦ م عن عمر تجاوز الثمانين سنة في بغداد وحمل جثمانه الى النجف في الحجرة الخامسة على داخل الصحن الشريف من باب السوق الكبير[٤٠].

(كان عالماً جليلاً فقيهاً أصولياً حكيماً عارفاً أديباً متقناً للأدب الفارسي عابداً مدرساً مقلداً في الأقطار) [٤١].

وقد تعلم المباديء وبعض أوليات العلوم في بلدة نائين ثم هاجر الى أصفهان

فأكمل بها المقدمات وقرأ على أساتذة العلم هناك، وفي سنة ١٣٠٣ هـ هاجر إلى العراق مع السيد محمد باقر الدرهجي فتشرفا معاً الى سامراء، ثم ذهب الى النجف فتتلمذ على يد المرزا حبيب الله الرشتي وبقي يحضر بحث السيد اسماعيل الصدر، والسيد محمد الفشاركي الأصفهاني ثم حضر في بحث السيد المجدد الشيرازي، وفي الأواخر صار كاتباً ومحرراً له ولم ينقطع عن بحث الأصفهاني وبقي ملازماً لبحث المجدد الشيرازي حتى توفي سنة١٣١٢ هـ كما بقي ملازماً للسيد الصدر الى سنة ١٣١٤ هـ التي هاجر فيها إلى كربلاء فصحبه ايضا وبقي معه عدة سنين. ثم رأى الشيخ النائيني إن عاصمة العلم هي النجف الأشرف فشدّ الرحال إليها[٤٢].

وكان الشيخ محمد كاظم الخرساني قد استقل بالتدريس على عهد السيد المجدد ولما توفي زاد تلامذته وعظم شأنه وأصبحت بين الشيخ النائيني وبينه رابطة أكيدة واختصاص وثيق وصار من اعوانه وأنصاره في مهماته الدينية والسياسية كما صار من أعضاء مجلس الفتيا الذي كان يعقده في داره مع بعض خواصه من أصحابه للمذاكرة في المسائل المشكلة اوان تأليفه حاشية (نجاة العبيد) ولم يحضر معه درسه العام، لأنه كان غنياً عنه وشأنه أرفع من حضّاره) [٤٣].

(واتفق أن حدث أمر النهضة وتبديل حكومة إيران الاستبدادية الى الدستورية وكان زعيم هذه النهضة الشيخ محمد كاظم الخراساني وذلك في سنة ١٣٢٤ هـ، فوقف معه جنباً إلى جنب لأنه كان يرى رأيه وكان يوم ذاك من أكبر الدعاة إليها وألف بالفارسية كتابه الموسوم ب(تنبيه الأمة وتنزيه الملّة) طبع سنة١٣٢٩ هـ، وقرضه كل من الخراساني والشيخ عبد الله المازندراني وغيرهما، وبذلك برز بين الجموع بشكل رائع وتعرفت به الطبقات كلّها) [٤٤].

وبعد وفاة الخراساني استقل بالتدريس وازدادت حوزته في عهد شيخ الشريعة ولمّا أنتقل الأخير الى جوار ربه سنة ١٣٣٩ هـ ارتفع ذكر الشيخ النائيني وقلّده كثير من أهل البلاد البعيدة[٤٥].

(وفي الثورة العراقية كان أحد الموقعين على مضبطة توكيل مندوبي النجف في ١٨ مضان ١٣٣٨ هـ) [٤٦].

ولمّا تم احتلال العراق على يد الانكليز، وحينما توّج فيصل الأول ملكاً على العراق في آب /١٩٢١ م في ضل الاحتلال البريطاني، وقرروا فتح مجلس نيابي وتعيين

وزراء وكان الانتداب قد رشح عبد الرحمن النقيب لرئاسة الوزراء فيما يسمى بالاستقلال، فكان هو والسيد أبي الحسن الأصفهاني والشيخ مهدي الخالصي والسيد محمد الفيروز آبادي معارضين في أمر الانتخابات، وقد حرّم هؤلاء جميعاً المشاركة في الانتخابات التي يسيّرها الاحتلال البريطاني واتفق أن نفي الخالصي الى إيران وقامت قيامة الشيعة بالاحتجاجات، وتضامناً مع الخالصي وقياماً بالتكليف الشرعي فقد قرّر الميرزا النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني مغادرة العراق احتجاجاً على نفي الشيخ الخالصي، فغادراها وبمعيتهم ثلاثمائة من علماء وأساتيذ وطلبة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة[٤٧].

وكان هذا القرار قد أحدث ضجة كبرى في العراق، فهؤلاء المغادرون هم قادة التحرير للبلاد، وقامت المظاهرات في جنوب العراق والفرات الأوسط والكاظمية المقدسة والمشاهد المشرفة وبعد تسعة أشهر اضطرت الحكومة الى ارسال وفد لمفاوضة العلماء لتهدئة الأوضاع واستتباب الأمن، فعاد المرزا النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني لرعاية شؤون الحوزة العلمية، واتجه الميرزا اتجاهاً متكاملاً لإعداد الجيل الناهض لحمل الرسالة بأمانة واخلاص[٤٨].

وآراء الميرزا السياسية ترجمها في كتابه (تنبيه الأمة وتنزيه الملة) وقد كشف فيه عن الرأي التشريعي للإسلام في أنظمة الحياة السياسية وشؤون الدولة وقد جاء هذا الكتاب في تمهيد ومقدمة وخمس فصول: تحدّث في التمهيد بلغة سلميّة عن تأريخ الحروب الصليبية ومقاومتها للإسلام والمسلمين وأثبت فشلها سياسياً وعسكرياً، ثم بين ابتعاد المسلمين عن الكتاب والسنة وسيرة أهل البيت(عليهم السلام) ومن ثم استعادة وعيهم بفضل مراجعهم وشعورهم بالمسؤولية لاستعادة حريتهم وتقرير مصيرهم، ثم جاءت المقدمة حافلة بتحليل حقيقة الاستبداد ومشروعية ودستورية الدولة والتدليل على أصالة الدستور ومجلس الشورى الوطني وتوضيح معنى الحرية والمساواة، كل ذلك بأسلوب رفيع وذهنية عالية، ثم كان الفصل الأول في التدليل العلمي أن جعل السلطة كاي ولاية وأن تحويلها الى التمليكية من بدع الطواغيت والظالمين وفيه مقامان:

الأول: في أصالة تحديد السلطة شرعاً، والثاني في درجة محدودية السلطة، حيث بيّن

في المقام الأول إن السلطة ولاية ـ كالولاية على الوقف مثلاً ـ والقيام بأمر الولاية مختلف عن القيام على الملك الشخصي، فتصرف الولي في موضوع الولاية مشروط بقصد الوفاء بأغراضها المحددة، فممارسة السلطة هي ولاية على حفظ نظام البلاد وصيانة مصالحها وهي متوقفة على النصب الإلهي، ومن الثابت لدينا أن أصل السلطة في الإسلام بل في جميع الشرائع السماوية السابقة يرجع إلى باب الأمانة والولاية، وفي المقام الثاني بيّن تحديد السلطة الإسلامية يكون بما لا يصل الى الاستفراد والعمل بالهوى الشخصي والاستئثار والمنع من اشتغال أصحابها بغير أغراضها المجعولة لها أصلاً وهذا غير ممكن إلا مع تمتع الولي بملكة العصمة[٤٩].

وكان الفصل الثاني خاصاً في بيان التكليف الشرعي في عصر غيبة الإمام(عج) وذهب فيه إن الولايات النوعية (العامة) التي حُمل عدم رضا الشارع بأحمالها في زمن الغيبة تندرج تحت عنوان (الوظائف الحسية) وإن قيام فقهاء عصر الغيبة بها نيابةعن المعصوم من الثوابت من قطعيات المذهب[٥٠].

(وكان الفصل الثالث يدورفي فلك متطور في العرض والأسلوب في المشروطة في ركنيها (الحرية والمساواة) الوسيلة المتيقنة والمأمونة لتحديد السلطة في ثلاث مطالب:

الأول: بحث الشورى مع ملاحظة إن الأحكام الشرعية خارجة عن مقام الشورى وخروجها من باب التخصص والتخصيص، وإن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يشاور في الأمور العامة وقد يستفاد من الروايات موافقته على رأي الأكثرية[٥١].

الثاني: معالجة الحال في الظروف الراهنة المحرومة من الحضور المبارك للمعصوم والإبتلاء بالجهلة والظلمة والفاسدين وإن التكليف الشرعي يقضي بحفظ الحد الأدنى المتفق عليه بين الأمة وهو تحديد السلطة وحفظ أساس الحكم الشوروي بإقامة الهيئة المسددة لسياسة الحاكم والرادعة له عن ارتكاب الآثام والمظالم) [٥٢].

الثالث: تحدث عن إحلال الهيئة المسددة وهو القدر المكنفي غياب المعصوم كما عليه أصول مذهبنا والركن الأعظم للقيام بهذه المهمة في ترتيب دستور الدولة، وهذا المطلب لا يتحقق إلا بقيام النظام على الأصلين المهميّن في الموضوع وهما: الحرية والمساواة[٥٣].

(وكان الفصل الرابع في رد الشبهات وموارد الاعتراض ــ مما لا أساس له ـ في

أفكار الطواغيت والظلمة والمستبدين كمسألتي الحرية والمساواة ومسألة الدستور الخاصة، وقد تكفّل بنقض ما ابرموا وردّ جميع المغالطات في بيان معنى البدعة اولاً وبيان تصنيف الواجب إلى واجب بالذات وواجب لغيره، وذلك لتنفيذ الإدعاءات القائلة بأن التقيّد بالدستور تشريع في قبال التشريع) [٥٤].

(وكان الفصل الخامس غنياً بالإفاضة في شرائط صحة ومشروعية تدخل النواب في الأمورالسياسية وبيان وظائفهم ومماينبغي توفره لكل عضو من أعضاء مجلس الشورى من العلم والنزاهة والحرص على الدين والوطن ومن ثم مسؤولية التصويت لأكفاء المرشحين لعضوية المجلس، ثم عرض لوظائف ممثلي الأمة الأساسية وحرصها في ثلاث:

١ـ في الأموال العامة، مواردها ومصارفها.

٢ـ تقنين القوانين ومطابقتها بأحكام الشريعة المقدسة على أحكام منصوص عليها وعلى الشورى في ترجيحات الولاة والعمّال والنواب والعامين والمأذونين.

٣ـ تقسيم الدولة وعمّالها) [٥٥]

أما الخاتمة فقد كانت في مقصدين مهمّين:

الأول: في استقصاء قوى الاستبداد

والثاني: في علاج تلك القوى ومكافحة تلك الظواهر[٥٦].

ويعكس الميرزا في هذا الكتاب شخصيته السياسية الدينيّة العميقة الجذور في استكناه البعد السياسي والتشريعي للحياة الدستورية، بما أعجب به كبار رجال السياسة وصانعي القرار.

المطلب الثالث

دور السيد محسن الحكيم الإصلاحي

(هو السيد محسن بن السيد مهدي بن السيد صالح بن السيد أحمد بن السيد محمود بن السيد ابراهيم بن الأمير السيد علي الحكيم الطباطبائي النجفي، ينتهي نسبه الشريف الى الإمام الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٥٧].

(ولد في يوم الفطر عام ١٣٠٦ هـ الموافق ١٨٨٩ م، وفقد أباه وهو في السادسة من عمره، فتكفل رعايته أخوه الأكبر الحجة السيد محمود الحكيم) [٥٨].

وقد توفي (قدس سره) في ٢٦ ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ الموافق ١ حزيران ١٩٧٠ م على أثر إصابته بسرطان المثانة وكان عمره الشريف أربعة وثمانون عاما وقد دفن في النجف الأشرف في المقبرة التي أعدها

السيد لنفسه في مكتبته العامة المجاورة لمسجد الهندي[٥٩].

نشأ السيد محسن الحكيم طالباً في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وكان جمّ النضال والتضحية في شبابه ومثال للجد والإجتهاد والقدسية في كهولته ورمز الثبات والصبر والورع في شيخوخته وقد امد نضاله العقائدي في العقد الأول من القرن العشرين وصاحبه وقد تجاوز الثمانين في حركة دائمة استوعبت كل حياته ففي نظرة شبابه اصطحب السيد محمد سعيد الحبوبي فكان كاتم سره، ومستشاره الخاص، ومؤتمن بيت مال المجاهدين، وفي أول شبيبته حتى كهولته انكب على التحصيل العلمي المتطور وخاصة في كهولته عباب معارف أهل البيت (عليهم السلام) فقهاً وأصولاً وحديثاً وعمقاً ودراية وأنجز، (مستمسك العروة الوثقى)، وهو موسوعته الفقهية الاستدلالية الكبرى التي عز نظيرها منذ أن وضع الشيخ الأكبر الشيخ محمد حسن الجواهري النجفي (ت / ١٢٦٦ هـ) (جواهر الكلام) وقد توجها الإمام الحكيم بعد قرن بهذا العمل الجبار الذي لا ينهد به إلا أفذاذ الرجال[٦٠].

وفي عنوان كهولته المباركة كان محط الأنظار في زعامته للإمامية في العالم، ثم عاد المرجع الأعلى طيلة ربع قرن من الزمان، وكان يمتاز بخصائص مرجعية فائقة أبرزها: توحيد الكلمة، وشجب الطائفية والعرقية، ورعاية العلم والعلماء، والإهتمام بعنصر الشباب في إدارة شؤون الأمة، وفي السلوك الذاتي تجده معظّماً لأهل الدين، رؤوفاً بالمؤمنين، عطوفاً على الفقراء، يلبي حاجة ذوي الخصاصة دون تمييز، وفي المسلك المرجعي تتطلع السمة الروحانية الهادئة، يضع الأمور في مواقعها، ويدبر الشؤون بموازينها، صلب العقيدة لا يتزلزل، قوي الشكيمة لا يتخاذل، يقابل المحن والشدائد بصبر وأناة، ويعالج المشكلات بحكمة وروية، تنقّل الإمام الحكيم (قدس سره) في حياته الدراسية الحافلة، بعد ان أتقن المقدمات على يد أخيه الأكبر المقدس الورع السيد محمود الحكيم وعلى آخرين وتفرغ للدراسات العليا والبحث الخارجي فقهاً وأصولاً ودراية على أشهر علماء عصره من أساطين المعرفة الإنسانية الشاملة، وأبرزهم: المولى الشيخ محمد كاظم الخراساني المعروف بالأخوند الشيخ أقا ضياء الدين العراقي، الشيخ علي باقر الجواهري النجفي، الشيخ ميرزا محمد

حسين الغروي النائيني، السيد محمد سعيد الحبوبي[٦١].

عرف السيد الحكيم (قدس سره) بالسلوك العرفاني الذي اكتسبه من خلال صحبته للسيد الحبوبي حيث نوّه الأخير بمكانة السيد الحكيم، فقد كان يقربه ويدنيه ويستشيره، وينبه الحوزة العلمية على منزلته السلوكية في الأخلاق والورع والتقوى ويشير الى مميزاته في علميّ الفقه والأصول، ويقدمه على من هو أكبر منه سناً ويعتبر المستشار الأول، فالحبوبي من علماء السلوك والرياضة والعرفان، وكانت تجارب السيد في هذه الصحبة السلوكية تفرّغ شحناتها في شخصية السيد الحكيم التي برز فيما بعد مضافاً إلى مرجعيته الكبرى مثالاً للسلوك العرفاني والمدرسيّة الإلهية في تربية الذات وتقويم النفس، وتحصيل الكمالات، ومخالفة الهوى، ومجاهدة الآمال، وهذا مما يرتفع بمستوى الروح الى درجة الصديقين والشهداء والصالحين. استمرت مرجعية السيد الحكيم (قدس سره) طيلة خمسة وثلاثين عاماً، وبدأت لدى وفاة أستاذه الأعظم الميرزا محمد حسين الغروي النائيني، حيث شرع السيد الحكيم بالصلاة جماعة في مصلاه بالصحن الحيدري الشريف، وكان له آنذاك جملة من المقلدين في بغداد والنجف الأشرف وبعض من قصبات العراق[٦٢].

وقد تدخل السيد الحكيم (قدس سره) في الحياة السياسية، لأن الشعب يتطلب من المرجع ذلك ويتطلع الى استنقاذ حقوقه من الحاكمين، وكان الإمام الحكيم (قدس سره) في هذا المضمار يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، ويناشد الحاكمين العدالة الاجتماعية، ويشجب الطائفية والإقليمية، ويريد للشعب أن يتمتع بخيرات البلاد على حد سواء كما انه سلك طريق النضال من أوسع أبوابه، فكان العلم المناضل والبطل المجاهد من أول شبابه حتى وفاته، قد ناهض الإنكليز بمعية السيد الحبوبي والعلماء الأعلام عام ١٩١٤ م، لكنهم انسحبوا نتيجة جهل القيادة العثمانية وخيانة بعض المتزعمين العشائريين، واعتزلوا النضال حتى حين، واعتبروا ثورة العشرين فاشلة نتيجة خبرتهم بخيانة بعض الرؤساء والمشايخ وأميريّ الكويت والمحمرة وعدم الخبرات المتكافئة بين الانكليز وعشائر العراق، فاتجه السيد الحكيم الى النضال العلمي فأكب الليل والنهار على الدرس والتدريس والمحاججة والمناظرة والبحث والتنقيب حتى أشير إليه بالبنان.

وبعد تتابع الأحداث في العراق كان السيد محط نظر الاستشارة الصائبة والرأي الصحيح، وبدأ الوعي الجماهيري بالانفتاح على مرجعية السيد الحكيم، وعندها انيطت به مهمات مضافة لمهمات المرجعية العليا، فكان للبعد السياسي نصيب من وقته الثمين وأبرز الأمور التي تدخل السيد الحكيم في معالجتها والتي أخذت مساحة واسعة في المجتمع هي (الشيوعية) أوما يسمى بالمد الأحمر والتي بلغت أوج عظمتها في زمن عبد الكريم قاسم، فبعد الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ اشتدت الأزمات السياسية في العراق وانقسم الشعب العراقي الى اتجاهات متعددة في الانتماء الفكري العقائدي، وتصاعد المد الأحمر بشكل ينذر بالخطر، وأطلق الشيوعيون في وسائل إعلامهم شعار: الدين أفيون الشعوب، وهو مقولة كارل ماركس عن المسيحية، فكان تحدياً للإسلام وعلماء الدين ومؤسساته، بل قنبلة تدعو الى الإلحاد، ورفض الدين من أساسه، وبلغ به الأمر أنهم صوروا كل متدين على أنه مجرم، لأنه يعيق تقدم المجتمع، أما طلبة العلم فهم بزعمهم من بقايا البير جوازية والاقطاع الرأسمالي ومن بقايا الدين الذي يخدر الشعب ويمنعهم من التقدم والثورة على الاقطاع، وانتقدوا حتى وجود المساجد والمشاهد المشرفة، خاصة ومناراتها وأبوابها الذهبية فكتبوا على جدار صحن مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام): من أين لك هذا؟

وبلغ بجرأتهم أن صاحب دكان مجاور لمنزل السيد محسن الحكيم (قدس سره) كان اذا خرج السيد رفع صوت المذياع في دكانه بأناشيد الشيوعيين، فإذا وصل السيد رفع صوته: عفلقي عفلقي، أي من جماعة ميشيل عفلق، وكان ذلك اتهامهم الجاهز لمن لا يحب عبد الكريم، وكان من شعاراتهم: ولما يصفك عفلقي والحبال موجودة، أي: من لم يصفق للزعيم فهو عفلقي والحبال حاضرة لسحله في الشوارع[٦٣].

وهنا جاءت فتوى السيد الحكيم في تحريم الشيوعية في ٢٢ شعبان ١٣٧٩ هـ، وكان نصها (لا يجوز الإنتماء الى الحزب الشيوعي، فإن ذلك كفر وإلحاد، اوترويج للكفر والإلحاد، أعاذكم الله وجميع المسلمين عن ذلك، وزادكم إيمانا وتسليما، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

وبهذا يتضح الدور الكبير الذي لعبه السيد الحكيم في الحفاظ على المجتمع والأخلاق والدين والحياة.

المطلب الرابع

الإصلاح من منظور السيد السيستاني

بدأ الدور الكبير للسيد السيستاني بعد سقوط النظام البائد الذي كان جاثماً على صدور العراقيين أكثر من ثلاثة عقود حيث واجهت العراقيين مشاكل جمة دفعتهم الى الإلحاح في المطالبة بتدخل المرجعية المتمثلة بسماحة المرجع السيد السيستاني(دام ظله) من أجل حل هذه المشاكل التي كانت ستؤدي بالعراق وشعبه الى الهاوية وقد شكل هذا الالحاح واجباً متعيناً على السيد (دام ظله) وفعلاً فقد مضى السيد السيستاني بثبات ووقار، كالجبل الأشم لا تهزه العواصف، وراح يقود المعركة الإصلاحية من داره المتواضعة كربّان خبير، يدير دفة سفينته في بحر متلاطم ويصارع أعتى الأمواج، ينشر شراعاً هنا، ويطوي آخر هناك، يلقي ببعض الحمولة تارة ليقي سفينته ريحاً هوجاء، ويسرع تارة أخرى ليقطع طريق العصيان والهلاك على بعض البحارة حيث يصرون على أن ترسو السفينة في جزيرة لاحت لهم، وميناء خادع مروا به[٦٤].

وقد كانت هذه المعركة الإصلاحية شاملة لكل جوانب ومرافق الدولة وحياة المواطنين فقد كانت له خطوات مباركة في الإصلاح المالي والإداري والسياسي والقانوني وغيره وسنعرض لكل واحد من هذه الجوانب على حدا وذلك من خلال البيانات الصادرة عن مكتب السيد السيستاني (دام ظله) [٦٥].

أولا: الإصلاح السياسي والإداري والقانوني:

(يشكل دخول السيد السيستاني فضاء العملية السياسية في العراق تعبيرا عن تكليف أخلاقي إسلامي يجد منعكسه الحقيقي في الإلتفات الجماهيري الكبير حول الانتخابات لإختيار النظام الأجتماعي والسياسي لصالح العراقيين بعد أكثر من ثلاثة عقود من الاضطهاد الحكومي المنضم وتغييب الحريات) [٦٦].

فالسيد السيستاني هو المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في العراق والعالم الإسلامي لكنه يتعامل مع المسألة الوطنية في العراق باعتباره مسألة العراقيين جميعاً بكافة اتجاهاتهم وتياراتهم الوطنية والإسلامية والقومية والمسيحية، وقد كانت حركة السيد (دام ظله) بدعم العملية السياسية حركة المرجع المعني بحقوق أبناء الشعب العراقي كافة ولن يكون معنياً أبداً بحقوق طائفة أو فئة بعينها عدا بعض الأطراف السياسية التي أطلقت زعقات لا

تخرج عن حدود الجدل السياسي الذي عادة مايرافق الحملات الانتخابية وتنافس الأطراف السياسية الداخلة فيه وقد كان السيد (دام ظله) يقف على مسافة واحدة من العملية برمتها أولا وأطرافها وكتلها ومجمواعتها السياسية وقواعدها الجماهيرية المليونية ثانياً فلم يستطع أياً كان من الحياة السياسية أن يتحدث عن إعطاء صكوك تزكية من النجف ومرجعيتها الدينية لهذه المجموعة أوتلك[٦٧].

ثم أن السيد السيستاني (دام ظله) كان يؤكد في أكثر من موقف وفتوى وبيان وأيضا في لقاءاته مع الشخصيات الدينية والسياسية على ضرورة احترام حق الشعب في اختيار لون النظام الذي يريده وعدم التدخل في الشؤون الداخلية العراقية، يتضح ذلك في سؤال وجهته صحيفة الواشنطن بوست الى سماحة السيد (دام ظله) ونصه هو (ماهو موقفكم ورأيكم تجاه التواجد الأمريكي ؟)[٦٨] وجاء جواب السيد (دام ظله) بالقول: (نشعر بقلق شديد تجاه أهدافهم ونرى ضرورة أن يفسحوا المجال للعراقيين بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم من دون تدخل أجنبي) [٦٩].

وفي سؤال آخر وجهته له صحيفة لوس أنجلس تايمز حول الحد الأقصى لتواجد قوات التحالف في العراق، وجاءت إجابة السيد (دام ظله) بضرورة فسح المجال للعراقيين بأن يحكموا بلدهم بأنفسهم من دون مماطلة[٧٠].

ومما يدل على رفضه للتواجد الأمريكي في العراق هو عدم موافقته على اللقاء بأي شخص من الجانب الأمريكي طيلة بقاء الإحتلال في العراق بالرغم من إلحاح الجانب الأمريكي على ذلك ومحاولته اللقاء به أكثر من مرة وبشتى الطرق والوسائل ولكن سماحته كان يرفض مثل هذه اللقاءات، بل أكثر من ذلك أنه كان يعبر عن رفضه للتواجد والبقاء الأمريكي في العراق بأنه كان يقول لمن كان يزوره من المؤمنين: أخبروهم متى يخرجون من أرضنا ؟

وعندما وجهت صحيفة نوفيل أوبزر فاتر الفرنسية في ١ رجب سنة ١٤٣٤ هـ سؤالاً الى سماحته عن الوقت المناسب لمغادرة الأمريكان من العراق أجاب بقوله: (لا مبرر لتواجدهم من الأساس وإن كان هناك الحاجة الى قوات أجنبية لحفظ الأمن والاستقرار في العراق في المرحلة الانتقالية فلتكن تحت مضلة الأمم المتحدة) [٧١].

إلى جانب ذلك كله فإن للسيد سعي حثيث في انتخاب حكومة عراقية هي من تتولى حكم البلد إضافة الى تشريع دستور

للعراق يكتب بأيدي عراقية، فقد وُجّه سؤال الى سماحة المرجع من قبل وكالة أنباء اسوشيتد برس الامريكية (باسم حلمي مروة) حول الحكومة المراد تشكيلها في العراق مابعد صدام حسين وكيف يجب أن يتم تشكيلها وهل ستلعب المرجعية دوراً فيها ؟ وقد جاء الجواب بأن شكل نظام الحكم في العراق يحدده الشعب العراقي وآلية ذلك أن تُجرى انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور، ثم يطرح الدستور الذي يقره هذا المجلس على الشعب للتصويت عليه، والمرجعية لا تمارس دوراً في السلطة والحكم.

حيث يؤكد السيد على إجراء الانتخابات العامة وأن تكون الحكومة منبعثة عن إرادة الشعب جميع طوائفه وأعراقه.

أي يجب اعتماد آلية الانتخابات دون التعين، ولا بديل عن اجراء الانتخابات لإختيار اعضاء المؤتمر الدستوري من قبل العراقيين ولا شرعية لأي دستور يكتب بأيدي أشخاص معينين سواء من قبل سلطة الإحتلال أو أعضاء مايسمى بمجلس الحكم أو غيرها ' ففي سؤال توجهت به صحيفة نيويورك تايمز في ٢٨ جمادي الأول١٤٢٤هـ إلى سماحة السيد (دام ظله) حول نيّة مجلس الحكم لتكوين مجلس لكتابة الدستور حيث جاء في الجواب بأنه لا صلاحيّة لهم في تعيين أعضاء مجلس كتابة الدستور بل لا بد من إجراء انتخابات عامة[٧٢].

وفي كل موطن كان يوجه له سؤال حول تقرير مصير الشعب يؤكد على إجراء الانتخابات العامة الحرة المباشرة لكي تتاح للشعب الفرصة في تقرير مصيره وتشكيل حكومة ترعى مصالحه، وبالفعل فقد جاءت جهود مباركة بالنتيجة المرجوة ألا وهي إجراء الإنتخابات الحرة المباشرة، وعندما قررت المفوضية العليا للإنتخابات فتح مراكز تسجيل الناخبين في جميع مراكز العراق ستة أسابيع اعتباراً من ١/ ١١/ ٢٠٠٤ م، أوجب سماحته على المواطنين المؤهلين للتصويت من الذكور والإناث التحقق من أسمائهم في سجل الناخبين بصورة صحيحة ومن لميدرج اسمه أوادرج بصورة مغلوطة فعليه مراجعة اللجنة الانتخابية في منطقته وابراز المستمسكات المطلوبة للتدارك والتصحيح حتى يتسنى للجميع المشاركة في الإنتخابات[٧٣].

كما أن السيد السيستاني لم يدعو فقط الى انتخابات المجلس الدستوري لكتابة الدستور العراقي بل إنه دعا أيضا إلى المشاركة في انتخابات مجلس النواب وذلك في جوابه عن استفتاء وجه الى سماحته حول الانتخابات العراقية ورد فيه (مع اقتراب موعد انتخابات مجلس النواب ـ الذي أنيطت به مهمة تعديل الدستور واقرار عشرات اللوائح القانونية وتنبثق منه الحكومة الجديدة التي ستدير البلاد للسنوات الأربع القادمة ـ يسأل الكثير من المؤمنين عن موقف المرجعية الدينية تجاه المشاركة في هذه الانتخابات وهل يختلف نظرها مما كان عليه في الانتخابات الماضية؟).

وقد جاء في جواب سماحته (إن هذه الإنتخابات لا تقل أهمية عن سابقتها وعلى المواطنين ـ رجالاً ونساء ـ أن يشاركوا فيها مشاركة واسعة ليضمنوا حضوراً كبيراً وقوياً للذين يؤتمنون على ثوابتهم ويحرصون على مصالحهم العليا في مجلس النواب القادم، ولهذا الغرض لا بد أيضا من التجنّب عن تشتيت الأصوات وتعريضها للضياع) [٧٤].

وبذلك يظهر لنا واضحاً كوضوح الشمس في رابعة النهار أن السيد السيستاني (دام ظله) كان ولم يزل حريصاً كل الحرص على أن يقرر الشعب العراقي مصيره بنفسه دون تدخل من أي طرف من الأطراف.

كما أن للسيد دور لا ينكره إلا من كان في قلبه مرض في إخماد الفتنة الطائفية المقيتة التي أشعل فتيلها من كان يريد بالعراق والعراقيين السوء وعدم الاستقرار، فقد بات الخطاب الطائفي البغيض هو الساند كما باتت الفتنة الطائفية المقيتة تهدد الجميع من الدخول في آتون حرب أهلية طاحنة مع تصاعد حالة التمرس المذهبي والاصطفاف الطائفي في المنطقة ونحن بأمس الحاجة الى سماع صوت العقل والحكمة.

عندها لم يبخل السيد (دام ظله) بأن يبث مافي قلبه الكبير من حب للعراق والعراقيين ويشيعه بينهم كي تسود المحبّة والود والسلام وذلك بإصدار الفتاوي والبيانات التي من شأنها تهدئة الوضع وهو يؤكد على حرمة دم كل مسلم سنيّاً كان أوشيعيّاً وحرمة عرضه وماله والتبرؤ من كل من يسفك دماً حراماً أياً كان صاحبه مع دعوته الى رص الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النعرات الطائفية وتجنب إثارة الخلافات المذهبية وتوثيق أواصر المحبة والمودة بين أبناء الأمة[٧٥].

ففي بيان صدر من مكتب السيد (دام ظله) في ١٤ محرم الحرام ١٤٢٨ هـ الموافق ٣/ ٢/ ٢٠٠٧ م، حول فتاوى باطلة نسبت الى سماحته نشرتها جريدة الوطن السعودية العدد ٢٣٠٦ الصادر ٣محرم الحرام ١٤٢٨ هـ، في الصفحة ١٦ للكاتب ثامر الميمان ونص الفتوى: أنه إذا لمس الشيعي السني وهو متوضىء فإن هذا ينقض الوضوء وعلى الشيعي إعادة الوضوء، انتهى متسائلا حول صدق هذه الفتوى الموجودة ـ حسب ادعائه ـ على موقع السيد السيستاني أوكذبها، وقد سبب ذلك ضجة في السعودية وادى إلى الاحتقان الطائفي مما دفع المؤمنين إلى التحرك والاستفسار مباشرة من مكتب السيد (دام ظله) وجاء الرد في بيانه بالتاريخ المذكور آنفاً ينفي مثل هكذا فتوى ويدعو الى أخذ الفتوى من مصادرها الموثوقة اضافة الى دعوته الى الإنسجام والتوحد والتعايش السلمي بين أبناء الأمة والإبتعاد عن المشاحنات والمهاترات المذهبية والطائفية أياً كانت عناوينها.

وجاء في جزء من البيان قوله: (ينبغي لكل حريص على رفعة الإسلام ورقي المسلمين أن يبذل ما في وسعه في سبيل التقريب بينهم والتقليل من حجم التوترات الناجمة عن بعض التجاذبات السياسية لأئلا يؤدي الى المزيد من التفرق والتبعثر وتفسح المجال لتحقيق مآرب الأعداء الطامعين في الهيمنة على البلاد الاسلامية والاستيلاء على ثرواتها.

وأضاف في البيان: (كل هذا يفصح بوضوح عن منهج المرجعية الدينية في التعاطي مع اتباع سائل المذاهب ونظرته اليوم، ولو جرى الجميع وفق هذا المنهج مع من يخالفوهم في المذهب لما آلت الأمور الى ما نشهده اليوم من عنف اعمى يضرب كل مكان وقتل فضيع لا يستثني حتى الطفل الصغير والشيخ الكبير والمرأة الحامل والى الله المشتكى) [٧٦].

أعقب هذا البيان ـ الذي يعكس فيه أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) وتربيتهم لشيعتهم وتعاملهم الشفاف مع الرأي الآخر ـ بدعاءه لأن ياخذ الله بأيدي الجميع الى ما فيه خير هذه الأمة وصلاحها إنه على كل شيء قدير.

كذلك وجه سماحته رسالة الى الشعب العراقي حول الفتنة الطائفية في ٢٢ جمادي الآخر ١٤٢٧ هـ، قال في جزء منها: (إني أكرر اليوم ندائي الى جميع ابناء العراق الغيارى من مختلف الطوائف والقوميات بأن يعو حجم الخطر الذي يهدد مستقبل

بلدهم ويتكاتفوا في مواجهته بنبذ الكراهية واستبدالها بالمحبة والحوار السلميلحل كافة المشاكل والخلافات).

وأضاف في نهاية الرسالة بخطاب الى العراقيين جميعاً بقوله: (أيها العراقيون الاعزاء... إن الخروج من المأزق الذي يمر به العراق في الظروف الراهنة يتطلب قرارا من كل الفرقاء برعاية حرمة دم العراقي أيا كان ووقف ضد العنف المتقابل بكافة أشكاله) [٧٧].

أيضا في نهاية سؤال وجهته مجلة دير شبيغل الألمانية الى سماحة السيد في ٢٤ ذي الحجة ١٤٢٤ هـ، جاء فيه (هناك من يلوّح ببروز حرب عرقية أوطائفية في العراق هل لديكم مخاوف حقيقية من ذلك ؟)[٧٨].

وهنا أجاب سماحة السيد بقوله: (إن القوى السياسية والاجتماعية العراقية ومعظم الشعب العراقي على وعي تام بمخاطر الانسياق وراء النعرات العرقية والطائفية ونحمد الله تبارك وتعالى أنه لم تقع من الحوادث المؤسفة المسببة عن ذلك في طوال الأشهر الماضية إلا النزر اليسير وقد تعاون الجميع على تطويقها والحد من نتائجها السلبية).

كما نفى سماحة السيد وجود صراع ديني بين الشيعة والسنة في العراق في اجابته على سؤال وجهته مجلة فورسايت في ١٤رمضان ١٤٢٧ هـ، إن هناك أزمة سياسية ومن الفرقاء من يمارس العنف الطائفي للحصول على مكاسب سياسية وخلق واقع جديد بتوازنات مختلفة عمّا هي عليه الآن وقد تسبب هذا في زج بعض الأطراف أيضا في العنف الطائفي ويضاف الى ذلك ممارسات التكفير بين الذين يسعون في تأجيج الصراع بين الطرفين ولهم مشروعهم المعروف) [٧٩].

وقد ورد في سؤال وجهته شبكة CNN الى سماحته في ١٣ ذي القعدة حول رؤية السيد بشأن العلاقات بين السنة والشيعة فجاء جواب السيد (دام ظله) بالقول: إن العلاقة الأخوية بين الشيعة والسنة في العراق لن تتأثر ببعض الحوادث المؤسفة التي وقعت.. إلى أن قال: ومن المؤكد أن العراقيين جميعاً سنة وشيعة وغيرهم حريصون على وحدة بلدهم والدفاع عن ثوابته الدينية والوطنية، كما انهم متفقون على ضرورة التأسيس لنظام جديد يقر مبدأ العدالة والمساواة بين جميع أبناء هذا البلد في جنب مبدأ التعددية واحترام الرأي الآخر.

ومن انجازاته (دام ظله) في الاصلاح السياسي وحل الصراعات الدائرة في العراق انه فض النزاع القائم بين المليشيات

في النجف الاشرف والقوات الامريكية وذلك عندما نزلت به الأزمة القلبية واقتضى الأمر سفره الى الخارج للعلاج حيث حاصرت القوات الامريكية والحكومية مدينة النجف الاشرف نتيجة تمادي بعض المليشيات وتحصنها في الصحن الحيدري الشريف فقطع السيد (دام ظله) فترة نقاهته وراحته بعد العلاج وعاد مسرعا الى العراق ولكن بتكتيك اربك من كان يبيت الشر بالنجف الاشرف عامدا أو جاهلا وازعج غيرهم ممن لم يكن يعبأ بالدماء والمقدسات حيث نزل البصرة قادماً من الكويت وعبىء العشائر ودعاهم لالتحاق بركبه واعلن انه سيزحف بجموع الجماهير باتجاه النجف الاشرف ليفك حصارها ويخرج المتمردين منها، وتقدم السيد (دام ظله) باصرار لم يملك امامه كلا الطرفين المتصارعين الا القبول والنزول على رأي السيد (دام ظله)، حينها دخل النجف، بل فتحها وانهى الأزمة وحال دونمجزرة كانت ستردي بالآلاف وستدمر اشرف العتبات الشيعية وهومرقد أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد وضع عدة شروط تم الالتزام بها من جميع الأطراف وحفظ السيد (دام ظله) كرامة المدينة وضريحها المقدس[٨٠].

حيث كان السيد (دام ظله) رافضاً من الأساس تشكيل المليشيات، بل يريد تدعيم وتعزيز الجيش العراقي، وذلك في سؤال وجهته له شبكة فوكس نيوز في ٢٧ شعبان ١٤٢٤هـ، عن رأيه (دام ظله) في المليشيات الدينية، وهل يصادق على تشكيلها؟ أجاب بقوله: يلزم تعزيز القوات الوطنية المكلفة بتوفير الأمن والاستقرار ودعمها بالعناصر الكفوءة والمعدات الضرورية ولسنا مع تشكيل أي مليشيات، اضافة الى دعوته الى حصر السلاح بيد الدولة.

وللاستقرار في العراق مما يعني انه باعث للاستقرار في الأمة، ومواقفه الكريمة في وئد الفتنة وحفظ وحدة الأمة مما لا جدال فيه فلو انفجرت الأوضاع في العراق سينفجر الوضع في كل مكان، لذا يجب أن نعلم إن هذه الرؤية العميقة التي يقدمها السيد السيستاني للتعايش بين ابناء المذاهب الاسلامية ونبذ الطائفية ليس فكرة اثارتها في ذهنه التطورات السياسية بل تنطلق من جذور دينية راسخة، فهو خريج مدرسة حملت همَّ الوحدة والتقريب بين المسلمين منذ عقود من الزمن وهي مدرسة استاذه السيد حسين البروجردي (ت/ ١٣٨٠ هـ) الذي أسس دار التقريب بين المذاهب الاسلامية في القاهرة في ستينات القرن الميلادي المنصرم[٨١].

ثانياً: الإصلاح المالي:

لا يخفى على من عاش فترة سقوط النظام ما أصبح عليه العراق من غياب السلطة وانفلات الوضع الأمني حيث لا حسيب ولا رقيب، وقد استغل هذه الظروف شرذمة ممن لا يريد بالعراق خيراً أوجماعة ممن كانوا تحت خط الفقر بسبب سياسة الطاغية المقبور صدام حسين، فقامت حينئذ أعمال سرقة لأموال الدولة وممتلكاتها وقد سميت في حينها ب (الحواسم)، وقد اتخذت المرجعية الرشيدة منها موقفاً حازماً من خلال إجابتها عن الاستفتاءات والاسئلة التي تردها بهذا الخصوص ومنها: استفتاء قدم من جمع من المؤمنين بتأريخ ٢٩ محرم الحرام ١٤٢٤ هـ، حيث نص في جزء منه على (يقوم بعض الناس بالاستحواذ على الممتلكات العامة كمحتويات المدارس والبلديات وأدوية المذاخر والمستشفات ونحوذلك، فما هو حكم ذلك في الشرع الشريف) [٨٢].

وقد جاءت إجابة السيد (دام ظله) واضحة بعد جواز أخذ شيء منها وحرمة التعامل بها ومن فعل ذلك كان ضامناً[٨٣].

كذلك ورد في سؤال آخر حول الاستحواذ على الممتلكات العامة من المستشفيات والجامعات والدوائر الحكومية في ١٨ صفر ١٤٢٤ هـ وكان رد سماحته (دام ظله) بأنه لابد من التحفظ عليها وتسليمها الى الجهات ذات الصلاحية لاحقاً.

كما ورد في استفتاء آخر حول التجاوز على قطع الأراضي التي تعود ملكيتها للدولة وبنائها بيوتاً سكنيّة وجاء جواب السيد (دام ظله)(إن هذه القطع تعد من حريم المناطق السكنية ولا يجوز التصرف فيها بما ذكر) [٨٤].

كما أبدى السيّد عدم مأذونيته لبيع المسروقات من الدوائر الحكومية من قبل من يدّعي بأن لديه إذن من المرجعية وذلك في إجابته عن سؤال من أحد المؤمنين ونصّه (يقوم بعض أئمة المساجد في مدينة الثورة وغيرها ببيع ما تجمع لديهم من مسروقات من الدوائر الحكومية ويدّعون إن لديهم الإجازة في ذلك من قبل الحوزة العلمية، فهل أذن سماحة السيد في بيعها ؟).

وقد جاء الجواب من مكتبه في النجف الاشرف بالقول: (لم يأذن مد ظله في ذلك، بل لابد من حفظ ما يتسنّى حفظه وارجاعه الى الجهة ذات الصلاحية في الوقت المناسب). ومن هنا يتضح حرص السيد (دام ظله) على الحفاظ على ممتلكات الدولة وسيادتها وعدم نهب ثرواتها، بل إنّه (دام

ظلّه) يدعو الى مساعدة الدولة في اعادة ما تمت سرقته من أموال وممتلكات عامة.

كما إن السيد منع، بل لم يجوّز تهريب الثروات الى خارج البلد كما في السؤال الذي قدّم إلى مكتب سماحة السيد (دام ظله) في ١ ربيع الأول ١٤٢٤ هـ حول نهب الآثار العراقية المقدمة ومقتنيات المتحف العراقي بعد سقوط النظام السابق وتهريبها خارج البلد، أجاب السيد (دام ظله) عن جميع الأسئلة بعدم جواز تهريب الآثار الإسلامية أو غيرها إلى خارج البلد، إضافة إلى عدم جواز بيعها ووجوب إعادة ما يستنقذ منها إلى المتحف العراقي.

إضافة لما تقدم فقد أجاب سماحته عن استفتاء قدّم إليه في ٣ ذو القعدة ١٤٢٤ هـ عن تهريب المشتقات النفطية وبيعها بعد ذلك على المواطنين بأسعار مرتفعة جداً وبشكل غير مشروع إلى ما يؤديه ذلك من شحّة في توفير المشتقات النفطية بقوله: (هذا حرام كلّه والربح المستحصل منه سحت والله الهادي) [٨٥].

ومما سبق يظهر جليّاً دور سماحة السيد (دام ظلّه) في الحفاظ على اموال الشعب والسعي بإصلاح الأوضاع المالية المتدهورة في العراق وذلك بإصداره الفتاوى المباركة التي تضع حداً لمن يريد السوء بالعراق ويريد أن يعيث في الأرض فساداً ويهلك الحرث والنسل.

إلى جانب ذلك يتّضح سعيه الحثيث لمساعدة الناس بشكل عام والفقراء بشكل خاص ومدّ يد العون لهم بتوفير ما يحتاجونه ليؤمن لهم العيش الكريم ويحث الناس لأن يساعد بعضهم بعضاً مع دعائه لهم بالتوفيق كما يتضح ذلك في طلب فتوى من سماحته بصرف الأموال الشرعية لمساعدة الفقراء في مدينة الصدر وغيرها والتي تعاني من فقر شديد وإهمال متعمّد وظروف معيشيّة صعبة على حد تعبير طالبي الفتوى، حيث طلبوا الإذن من سماحته (دام ظله) لتأمين حوائج المؤمنين في تلك المناطق المحرومة وفق الضوابط الشرعية، وقد أجاب السيّد (دام ظلّه) بالقول: (مأذون في ذلك، وفقكم الله لكل خير وزاد لكم في الأجر والثواب والسلام عليكم وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته) [٨٦].

أضف إلى ذلك حرص السيّد (دام ظلّه) على عدم إهدار المال العام وحسن التصرف في الأموال العامّة وعدم التبذير بها أو استغلالها بما لا يخدم الصالح العام وذلك يتضح في إجابته عن مجموعة من الاستفتاءات التي تقدّمت بها وزارة الكهرباء وبالتحديد من قبل وكيل وزارة

الكهرباء في الجمهورية العراقية (سلام سعيد قزاز) في ٣ربيع الثاني ١٤٢٦ هـ، سأل فيها عن الاستفادة من الطاقة الكهربائية دون دفع الثمن، أو استخدام أكثر من مصدر للطاقة الكهربائية، أو التبذير في استخدام الطاقة في المنزل أو في محالّ التجارة مما يسبب في زيادة ساعات القطع المبرمج من قبل الوزارة لتعويض النقص الحاصل من التجاوز على الشبكة أواستخدام أكثر من القدر المسموح به، وعن كل هذا أجاب السيد (دام ظله) بعدم جواز مثل هذه الأمور وعبّر عنها بأنها سرقة من المال العام وأنها لا تختلف عن السرقة من الأموال الخاصة في الاثم والضمان، وقد دعا المواطنين إلى الاقتصاد في استخدام الطاقة الكهربائية من الشبكة العامة والتعاون مع وزارة الكهرباء عسى أن يساهم ذلك في تقليل ساعات القطع على حد تعبيره.

من هنا وغيره يتجلّى لنا الدور الكبير الذي يقوم به سماحة السيد (دام ظلّه) في الإصلاح المالي للدولة العراقية وللمواطنين وحرصه على أن يخطو العراق خطوات واضحة في التقدم والاقتصاد ومحاربة الفساد والمفسدين.

ثالثا: فتوى الجهاد الكفائي:

مر العراق بظروف عصيبة منذ سقوط النظام البائد في ٢٠٠٣، فقد عانى من القتل والتفجير والتهجير والسلب والنهب منذ ذلك الحي وحتى الآن، كما عانى من ضعف الحكومات التي تعاقبت على حكمه وتفضيلها لمصالحها وسرقة أموال الشعب، إضافة إلى المحاصصة التي جعلت العراق ممزقاً بين هذا الحزب وذاك، فكل منهم يجر النار إلى قرصه ولا يعبأون بالدماء التي تراق دون ذنب.

وقد أدّت هذه الأوضاع المتدهورة والمستمرة منذ السقوط إلى تمكن شرذمة قليلة ممن يعرفون ب (داعش) من إحتلال أجزاء من الأراضي العراقية وذلك بالتعاون مع بعض الخونة والعملاء ممن لهم مناصب عليا في الدولة، حيث أعلنت (داعش) في ٢٠١٤/٦/١١ نبأ سقوط الموصل تحت سيطرتهم وانسحاب الجيش والبيشمركه من أراضيها، وبعدها بدأت بأعمال عنف وتهجير وقتل على الهوية، اضافة الى نواياهم بالزحف إلى بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف وعزمهم على هدم قبورالأئمة الأطهار (عليهم السلام) الموجودة فيها، كما قامت بإراقة الدماء والذبح والتنكيل كما حصل فيما يسمّى ب

(مجزرة سبايكر) التي راح ضحيتها أكثر من ١٧٠٠ شاب من طلاب القوة الجوية في قاعدة سبايكر في الموصل.

أدت كل هذه الأحداث لأن تنتفض المرجعية الرشيدة من أجل الدفاع عن العراق وأرضه ومقدساته، ففي خطبة الجمعة التي ألقاها ممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في ١٤ شعبان ٢٠١٤ م أكد الخطر العظيم لهذه الجماعات الإرهابية، حيث إنهم لا يهدفون إلى السيطرة على بعض المحافظات كنينوى وصلاح الدين فقط بل صرّحوا بأنهم يستهدفون جميع المحافظات لاسيّما بغداد وكربلاء المقدسة والنجف الأشرف، فهم مسؤولية الجميع ولا يختص بطائفة دون أخرى أو بطرفدون آخر[٨٧].

ثم تابع قائلاً (إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أنه إذا تصدّى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين) [٨٨].

ثم أعقب ذلك بأن المرجعية العليا تؤكد على إن من يضحي بنفسه منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فإنه يكون شهيداً إن شاء الله تعالى[٨٩].

وبعد انتهاء صلاة الجمعة هرع المواطنون شباباً وشيبة لتسجيل أسمائهم للتطوع والانخراط في القوات الأمنية، وقد سمّوا فيما بعد ب (الحشد الشعبي) الذين سطروا أروع الملاحم في الدفاع عن أرض العراق وشعبه ومقدساته، وهم بحسب تقديري القاصر مصداق الآية الكريمة (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)..

الخاتمة

١. إن لعلماء مدرسة النجف الأشرف دوراً متميزاً وأثراً واضحا في الاصلاح المجتمعي رغم التحديات والخطوة التي واجهوها إلا أنهم استطاعوا أن يحافظوا على جوهر الدين الحقيقي.

٢. برز دول الشيخ جعفر الكبير في اعطاء السلطان الإذن لمواجهة الأعداء، وأن يلتف ابناء الشعب حوله ويطيعوه من اجل الحفاظ على دين الاسلام وأرضه وابنائه.

٣. قدّم الشيخ النائيني مشروعاً متكاملاً للدولة ضمن كتابه (تنبيه الأمة

وتنزيه الملة) وضح فيه القواعد والأسس لإرساء دعائم الدولة في ظل الدين الاسلامي الحنيف.

٤. كان للسيد الحكيم دور بارز في الدعوة لتحقيق العدالة بين المسلمين ونبذه الطائفية ومخاطبة الحكام في تطبيق العدالة والمساواة، كما كان له دورنضالي في مواجهة الاحتلال الانكليزي والخلاص منه.

٥. كان دورالسيد (دام ظله) بارزاً في التوجيهات المالية والإرشادات الاقتصادية في حل عقدة الإصلاح الاقتصادي في البلاد.

٦. إن من اهم إنجازات السيد السيستاني (دام ظله) في الاصلاح السياسي هو حلّ الصراعات الدائرة في العراق.

٧. من أبرز اصلاحات السيد السيستاني (دام ظله) السياسية هو رفع الحواجز الطائفية بين السنة والشيعة وغرس روح الأخوة بينهما مما ينعكس إيجاباً على مكونات الشعب العراقي.

٨. حاول السيد السيستاني (دام ظله) رسم خارطة الطريق الواضحة في انضباط موظفي الدولة وانعكاسه على الوضع الاداري للدولة من خلال توجيهاته السديدة.

٩. إن مفهوم الدولة المدنية أضحت جليّة في أبرز ركائزها في منظور السيد السيستاني (دام ظله).

١٠. تعد فتوى الجهاد الكفائي إصلاح كبير في حفظ هيبة الدولة العراقية وعدم إنهيارها في أعتى مواجهة عرفها العراق.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

(١) الجرجاني، التعريفات: ١ / ٤٥

(٢) عباس القمي، الكنى والألقاب: ٣/ ١٠١.

(٣) اغا بزرك الطهراني، الكرام البررة: ٢٤٨/١.

(٤) حسين النوري، خاتمة المستدرك: ١١٧/٢

(٥) عباس القمي، الكنى والألقاب: ١٠١/٣

(٦) حسين النوري، خاتمة المستدرك: ١١٧/٢

(٧) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ١٠٠

(٨) ظ: جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء:١: ١٠ـ١٢

(٩) ظ: م.ن: ١ / ١٢ ـ١٩

(١٠) ظ: م.ن: ١/ ٢٤ ــ ٢٥

(١١) ظ: م.ن: ١/ ٢٥

(١٢) جعفر كاشف الغطاء، عن مبهمات الشريعة الغراء:١/ ٢٥

(١٣) م.ن: ٤/ ٣٣٣
(١٤) م.ن:١: ٢٥
(١٥) م.ن:٤/ ٣٣٤
(١٦) م.ن:١/ ٢٥
(١٧) م.ن:٤/ ٣٣٤
(١٨) م.ن:١/ ٢٥
(١٩) م.ن:٤/ ٣٣٥
(٢٠) جعفر كاشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء:١/ ٢٥
(٢١) م.ن ٤/ ٣٣٥
(٢٢) م.ن:١/ ٢٥
(٢٣) ظ:م.ن:٤/ ٣٣٥
(٢٤) م.ن:١/ ٢٥
(٢٥) م.ن:٤/ ٣٣٥
(٢٦) م.ن:١/ ٢٥
(٢٧) جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء:٤/ ٣٣٣
(٢٨) ظ:اغا بزرك الطهراني، الكرام البررة: ١/ ٢٥١
(٢٩) باقر آل محبوبة، ماضي النجف وحاضرها: ٣/ ١٣٨
(٣٠) علي كاشف الغطاء، أدوار علم الفقه وأطواره: ١١٨
(٣١) ظ: جعفر السبحاني، موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٧
(٣٢) ظ: جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء: ١/ ٣٠ـ ٣١
(٣٣) محمد جواد العاملي، مفتاح الكرامة:١٧ / شرح الصفحة ١٨٨
(٣٤) ظ: محسن الأمين، أعيان الشيعة:٤/ ١٠١
(٣٥) ظ: جعفر كاشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء:١/ ٣١ـ ٣٢
(٣٦) محسن الأمين، اعيان الشيعة: ٤/ ١٠٤ + جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء:١/ ٣١
(٣٧) محسن الأمين، اعيان الشيعة: ٤/ ١٠٤ + جعفر كاشف الغطاء، كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء:١/ ٣٢
(٣٨) محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٤/ ٩٩
(٣٩) محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ ١٩٠٨: ٤٤٩
(٤٠) ظ: م.ن:٤٤٩ +ظ: محسن الأمين، اعيان الشيعة:٦/ ٥٤
(٤١) ظ: محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ سنة ١٩٠٨: ٤٤٩ـ٤٥٢ + ظ: محسن الأميين، أعيان الشيعة / ٦/ ٤٥
(٤٢) محسن الأمين، أعيان الشيعة / ٦/ ٤٥
(٤٣) ظ:محسن الأمين، اعيان الشيعة:٦/ ٥٤+ظ: محمد علي كمال، النجف في ربع قرن منذ سنة١٩٠٨: ٤٤٩ــ ٤٥٠
(٤٤) محمد حسين الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الاشرف:٥٥

[٤٥] أغا بزرك الطهراني، نقباء البشر:١/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤

[٤٦] محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ ١٩٠٨: ٤٥٠

[٤٧] ظ: م.ن: ٤٥٠

[٤٨] م.ن:٤٥٠

[٤٩] ظ:م.ن:٤٥٠ـ٤٥١+ظ: محمد حسين الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الأشرف:٧٧ـ٧٨

[٥٠] محمد حسين الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الاشرف:٧٨

[٥١] ظ:محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ عام ١٩٠٨: ٤٨٣ـ ٤٨٦+محمد حسين الصغير، قادة الفكر الاسلامي والسياسي في النجف الاشرف:٨١

[٥٢] م.ن:٨١

[٥٣] م.ن:٨٢

[٥٤] م.ن:٨٢

[٥٥] م.ن ٨٢

[٥٦] ظ: حسين محمد علي الفاضلي، الامام السيستاني أمة في رجل: ١٧٧ـ١٧٨

[٥٧] حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية:٢٨

[٥٨] م.ن٢٨

[٥٩] ظ:م.ن:٣٦

[٦٠] م.ن ٦١

[٦١] حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية:١٨

[٦٢] ظ:م.ن٣٩

[٦٣] م.ن٤٠

[٦٤] م.ن٧٥

[٦٥] م.ن٤٠

[٦٦] م.ن٤٦

[٦٧] ظ:م.ن١٢٧

[٦٨] حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية:١٤٤

[٦٩] م.ن:١٤٤

[٧٠] ظ:حسين محمد علي الفاضلي، الامام السيستاني أمة في رجل:٢٥٩ ظ:م.ن :٢٥٥

[٧١] ظ:حسين محمد علي الفاضلي، الامام السيستاني أمة في رجل:٢٥٥ـ٢٥٧

[٧٢] م.ن:٢٥٧

[٧٣] م.ن:٢٥٨

[٧٤] حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية:٢٥٨

[٧٥] م.ن:١٥٥

(٧٦) م.ن:١٥٦

(٧٧) م.ن:٩٧

(٧٨) حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية:٩٧

(٧٩) م.ن:١٦٢

(٨٠) م.ن:١١

(٨١) ظ:م.ن٨٣

(٨٢) ظ: حسين محمد علي الفاضلي، الامام السيستاني أمة في رجل:٢٨٧ـ ٢٨٨ ٣٠١ـ٣٠٢

(٨٣) حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن السيد السيستاني في المسألة العراقية:٧٤

(٨٤) ظ: حسين محمد علي الفاضلي، الامام السيستاني أمة في رجل:٣٢٧ـ٣٢٨

(٨٥) حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية:٩

(٨٦) حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن السيد السيستاني في المسألة العراقية:٩

(٨٧) ظ:م.ن:١١

(٨٨) م.ن:١٣

(٨٩) م.ن١٣

(٩٠) م.ن١٣

(٩١) م.ن١٦

(٩٢) م.ن١٦

(٩٣) حامد الخفاف، النصوص عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية:٢١ـ٢٢

(٩٤) م.ن٨١

(٩٥) ظ:م.ن:١٢٨

(٩٦) حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية:١٣٨ـ١٣٩

(٩٧) موقع مكتب سماحة المرجع الديني السيد السيستاني (دام ظله)على الانترنت WWW.SiStani.org

(٩٨) موقع مكتب سماحة المرجع الديني السيد السيستاني (دام ظله)على الانترنت WWW.SiStani.org

(٩٩) م.ن

(١٠٠)الأحزاب ٣٣: ٢٣

Abstract

I chose to go into this topic (societal and political reform among the scholars of the Holy School of Najaf) due to the circumstances facing our beloved Iraq and the effective role of reference in the national movement and in state administration and saving the country and people from being drawn behind the hateful sectarian strife, in addition to what the reference represented by His Eminence Sayyid Sistani

(As long as the abundant shadow) of the issuance of the fatwa of a jihadi struggle that preserved lives, symptoms and sacred things from assaulting them in various ways and methods by the enemies of God and the enemies of Islam who are known as (ISIS) has dealt with some scholars of the school of Najaf who had a distinguished role in the Community reform, calling upon God Almighty to reconcile and repay. Shame.